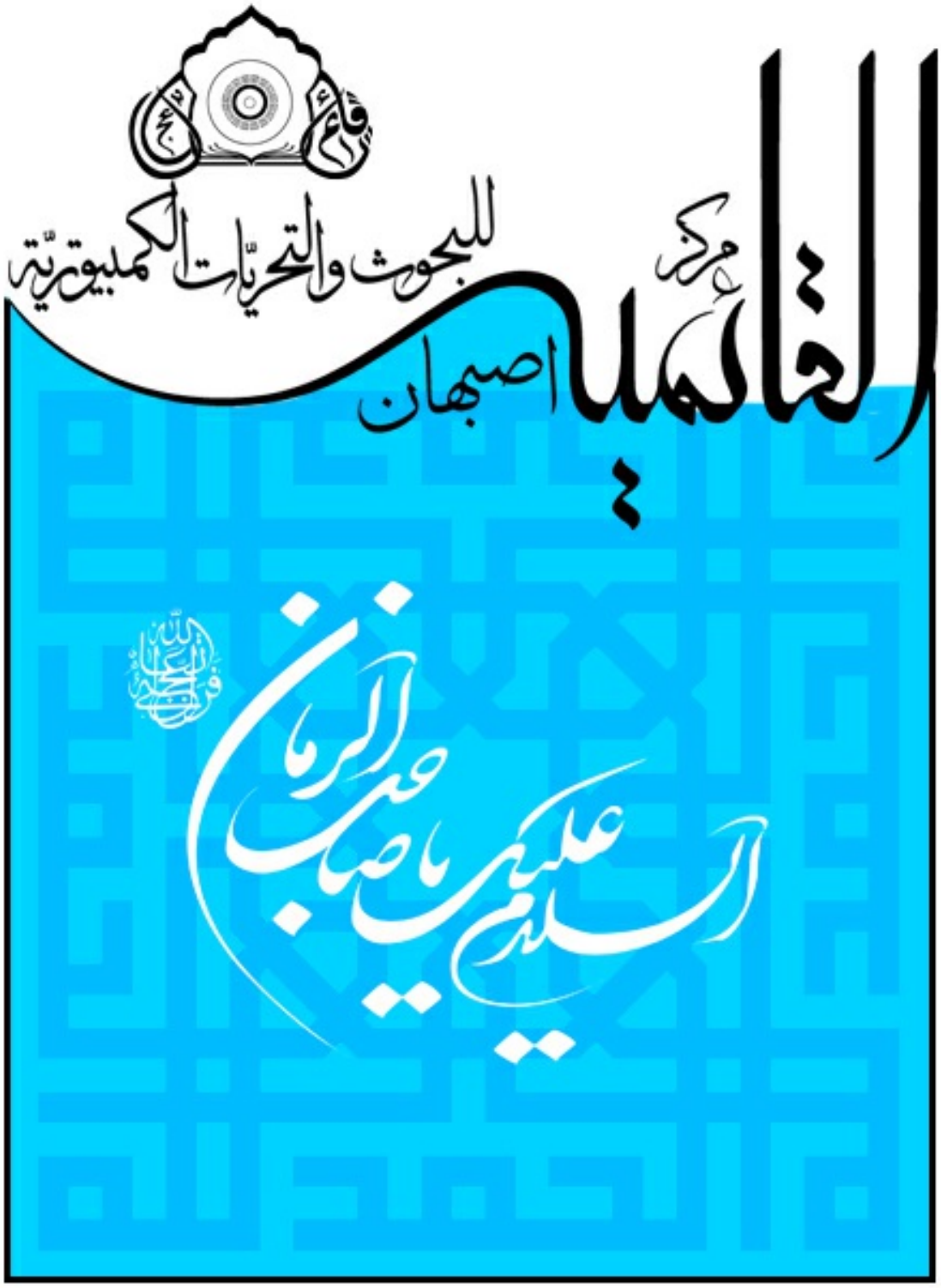

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

السيد جعفر مرتضى العاملي

الجزيرة الخضراء
و
مثلث برمودا

بسم الله الرحمن الرحیم

الجزيره الخضراء و مثلث برمودا

كاتب:

سيد جعفرمرتضي حسيني عاملي

نشرت في الطباعة:

المركز الاسلامي للدراسات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الجزيره الخضراء و مثلث برمودا 8

اشارة 8

اشارة 9

تقديم: 13

الفصل الأول: النص الكامل لرواية الجزيرة الخضراء 15

اشارة 15

نص رواية الجزيرة الخضراء: 17

وبعد.. 17

قال حفظه الله تعالي: 20

من جملتها: 33

بيان: 37

الفصل الثاني: سند رواية الجزيرة الخضراء 39

اشارة 39

سند الرواية: 41

اشارة 41

أولاً: 41

ثانياً: 42

وثالثاً: 42

ورابعاً: 43

وخامساً: 43

صدق الراوي لا يلازم صدق الرواية: 44

فنلاحظ: 45

البحث السندي بطريقة أخري: 46
حكاية الجزيرة الخضراء في مصادرها الأولي: 46
قصة الجزيرة في أمالي الشهيد: 47
اتصال الشهيد بالفضل بن يحيي: 48
والذي نعلمه عن الفضل بن يحيي هو: 49
وجادة الشهيد لرسالة الجزيرة الخضراء: 50
عصر شيوع حديث الجزيرة الخضراء: 52
من هو الفضل بن يحيي: 53
علي بن فاضل في ميزان الاعتبار: 53
في نهايات البحث: 56
الفصل الثالث: مع رواية الجزيرة الخضراء في دلالاتها وخصوصياتها 57
اشارة 57
شكوك ليست مورد البحث: 59
الأدب والإنصاف: 61
تناقضات لا حل لها: 63
السر في التناقضات: 67
أكذوبة تحريف القرآن: 67
ونحن أمام هذه الدعوي نسجل الحقائق التالية: 67
نزول القرآن علي سبعة أحرف: 70
التجربة خير دليل: 72
الأمراء الثلاث مائة: 73
الرقعة التي تحت القبة: 75
وعلي هذا القول: 75
هل للإمام (عليه السلام) أولاد؟!: 75
بل نستطيع أن نقول: 76

روايات الأولاد له (عليه السلام) لا تصح ولا تدل: 77
أدلة عدم وجود الأولاد للإمام (عليه السلام): 80
أمور تلفت النظر: 85
اشارة 85
1_ الدراهم الخارجة من الجزيرة: 86
2_ آخر ما سمعه الطيبي: 86
3_ المسافة بين بلاد المغرب والجزيرة: 87
4_ تحديد موقع الجزيرة والمثلث: 88
الفصل الرابع: مثلث برمودا والجزيرة الخضراء 91
اشارة 91
بداية: 93
الجزيرة الخضراء، ومثلث برمودا: 94
سلامة السفن والطائرات في المثلث: 97
لجنة باحثة في منطقة المثلث: 98
مناطق أخري يدعي خطورتها: 99
البحث عن المفقود في منطقة الحدث: 99
توضيحات: 100
كلمة أخيرة: 105
والخلاصة: 105
تعريف مركز 107

الجزيره الخضراء و مثلث برمودا

اشارة

سرشناسه:عاملي ، جعفر مرتضي ، 1944 - م. Amili, Jafar Murtada

عنوان و نام پديدآور:الجزيره الخضراء و مثلث برمودا/ السيدجعفرمرتضي العاملي.

مشخصات نشر:بيروت:المركز الاسلامي للدراسات

مشخصات ظاهري: 98ص.

شابك: 978-600-8816-15-7

وضعيت فهرست نويسي: فيپا

يادداشت: عربي.

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرنويس.

موضوع: جزيره خضرا

موضوع: Jazire-ye Khazra

موضوع: محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم ، 255ق -

موضوع: مهدويت

موضوع: Mahdism

موضوع: مثلث برمودا

موضوع: Bermuda Triangle

رده بندي كنگره: BP224/4 /ع23ج4 1396

رده بندي ديويي: 297/462

شماره كتابشناسي ملي: 4869178

ص: 1

اشارة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولي

1423هـ. _ 2003م

المركز الإسلامي للدراسات

ص: 2

ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا

السيد جعفر مرتضي العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 4

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي محمد وآله الطيبين الطاهرين..

هنـاك روايـة يتـداولها البعض تعرف بروايـة: «الجزيرة الخضـراء»، وقـد ازداد الاهتمـام بـأمر هـذه الروايـة بعـد أن حاول البعض أن يفعل المسـتحيل لإظهـار صـحتها وواقعيتها من أجل أن يخلص إلي دعوي انطباقها علي ما ذكرته بعض الجرائـد والمجلاّت والإذاعات، معروفة الاتجاه، حول ما يعرف بـ «مثلث برمودا».

هـذا.. وبسـبب كثرة السؤال عن مـدي اعتبار هـذه الرواية، فقد أحببنا أن نسـجل رأينا حولها، وحول انطباقها ـ لو صـحت ودون ذلك خرط القتاد ـ علي المثلث المذكور.

ولسوف نعتمـد في هـذا البحث الموجز الاختصار، والاقتصار علي خصوص ما هو ضـروري ولازم، من دون أن نري في أنفسـنا رغبة في أن نتعرض لما ذكره هـذا الشـخص أو ذاك، مادام أن الأمر فيه يتضح بأدني تأمل فها نحن نقدم حصـيلة من نتاج وقفتنا مع هذه الرواية، ولسوف يري القارئ أنها موجزة وقصيرة، علي أمل أن نوفر وقتنا وجهدنا ليصرف فيما هو أهم، ونفعه أعم. فنقول:

الفصل الأول: النص الكامل لرواية الجزيرة الخضراء

اشارة

ص: 7

نص رواية الجزيرة الخضراء:

قال المجلسي (رحمه الله):

أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة «الجزيرة الخضراء» في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها علي ذكر من رآه، ولما فيه من الغرائب.

وإنما أفردت لها باباً لأني لم أظفر بها في الأصول المعتبرة. ولنذكرها بعينها كما وجدتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له علي ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته، محمد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته، صلي الله عليهم أجمعين، الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد..

فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين، وإمام المتقين، علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيي بن علي الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته:

ص: 9

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد وآله وسلم..

وبعد:

فيقول الفقير إلي عفو الله سبحانه وتعالي، الفضل بن يحيي بن علي الطيبي الإمامي الكوفي عفا الله عنه:

قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين، الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلي، والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلي قدس الله روحيهما، ونور ضريحيهما، في مشهد سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء، مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية علي مشرفه محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التحية، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقي، والفاضل الورع الزكي، زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور بالغري ـ علي مشرفيه السلام ـ حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين، المعصومين السعيدين (عليهما السلام) بسر من رأي، وحكي لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض، و«الجزيرة الخضراء» من العجائب.

فمر بي باعث الشوق إلي رؤياه، وسألت تيسير لقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه بإسقاط رواته.

وعزمت علي الانتقال إلي سر من رأي للاجتماع به.

فاتفق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سر من رأي الي الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي علي جاري عادته، ويقيم في المشهد الغروي علي مشرفه السلام.

فلما سمعت بدخوله إلي الحلة، وكنت يومئذ بها أنتظر قدومه فإذا أنا به وقد أقبل راكبا يريد دار السيد الحسيب، ذي النسب الرفيع، والحسب المنيع،

السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاه.

ولم أكن إذ ذاك أعرف الشيخ الصالح المذكور، لكن خلج في خاطري أنه هو.

فلما غاب عن عيني تبعته إلي دار السيد المذكور، فلما وصلت إلي باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفا علي باب داره مستبشراً. فلما رآني مقبلاً ضحك في وجهي وعرفني بحضوره.

فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي الصبر علي الدخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدار مع السيد فخر الدين، فسلمت عليه، وقبلت يديه، فسأل السيد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فاضل بن الشيخ يحيي الطيبي، صديقكم، فنهض واقفاً، وأقعدني في مجلسه، ورحب بي، وأحفي السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفاً بهما سابقاً، ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً، بل كنت في بلدة واسط، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطي الإمامي تغمده الله برحمته، وحشره في زمرة أئمته (عليهم السلام).

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه، فرأيت في كلامه أمارات تدل علي الفضل في أغلب العلوم، من الفقه والحديث، والعربية بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان، العالمان العاملان، الشيخ شمس الدين، والشيخ جلال الدين، الحليان المذكوران سابقاً، عفا الله عنهما.

فقص لي، القصة من أولها إلي آخرها، بحضور السيد الجليل السيد فخر

الـدين نزيل الحلـة صاحب الـدار، وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشـيخ المذكور وفقه الله، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمائة.

وهذه صورة ما سمعته من لفظه، أطال الله بقاءه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكن المعاني واحدة.

قال حفظه الله تعالي:

قد كنت مقيماً في دمشق الشام، منذ سـنين، مشـتغلاً بطلب العلم، عند الشـيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربيـة، وعنـد الشـيخ زين الدين علي المغربي الأندلسـي المالكي في علم القراءة لأنه كان عالماً فاضـلاً، عارفاً بالقراءات السـبع وكانت له معرفة في أغلب العلوم، من الصـرف، والنحو، والمنطق، والبيان، والأصولين(1) وكان لين الطبع، لم يكن عنـده معاندة في البحث، ولا في المذاهب لحسن ذاته.

فكان إذا جري ذكر الشيعة يقول: قال علماء الإمامية. بخلاف المدرسين، فإنهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرافضة.

فاختصصت به، وتركت التردد إلي غيره فأقمنا علي ذلك برهة من الزمان، أقرأ عليه في العلوم المذكورة.

فاتفق أنه عزم علي السـفر من دمشق الشام، يريـد الـديار المصـرية فكثرة المحبـة التي كانت بيننا عز علي مفارقته، وهو أيضاً كذلك فآل(2) الأمر إلي أنهف.

1- كأنه يريد أصول الفقه وأصول الدين، وأما ما في الأصل المطبوع: الأصوليين. فهو تصحيف.

2- في المطبوعة: قال. وهو تصحيف.

هداه الله صمم العزم علي صحبتي له إلي مصر، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي، يقرؤون عليه فصحبه أكثرهم.

فسرنا في صحبته إلي أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة(1)، وهي أكبر من مدائن مصر كلها، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرس. فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلهم لزيارته وللانتفاع بعلومه، فأقام في قاهرة مصر مدة تسعة أشهر، ونحن معه علي أحسن حال إذا بقافلة قد وردت من الأندلس، ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له، وأنه يتمني الاجتماع به قبل الممات، ويحثه فيه علي عدم التأخير.

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه وبكي، وصمم العزم علي المسير إلي جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة علي صحبته، ومن الجملة أنا، لأنه هداه الله قد كان أحبني محبة شديدة، وحسن لي المسير معه فسافرت إلي الأندلس في صحبته، فحيث وصلنا إلي أول قرية من الجزيرة المذكورة، عرضت لي حمي منعتني عن الحركة.

فحيث رآني الشيخ علي تلك الحالة رق لي وبكي، وقال: يعز علي مفارقتك، فأعطي خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم، وأمره أن يتعاهدني حتي يكون مني أحد الأمرين، وإن منّ الله بالعافية أتبعه إلي بلده، هكذا عهد إليّ بذلك وفقه الله بنور الهداية إلي طريق الحق المستقيم، ثم مضي إلي بلد الأندلس، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلي بلده خمسة أيام.ة.

1- الظاهر أن الصحيح هو: القاهرة.

فبقيت في تلك القريـة ثلاثـة أيام لا أسـتطيع الحركـة لشـدة ما أصابني من الحمي ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمي، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي، يجلبون الصوف والسمن والأمتعة فسألت عن حالهم فقيل:

إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر، وهي قريبة من جزائر الرافضة.

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم، وجذبني باعث الشوق إلي أرضهم فقيل لي:

إن المسافة خمسة وعشرون يوماً، منها يومان بغير عمارة ولا ماء.

وبعـد ذلك فالقري متصـلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثـة دراهم، لقطع تلك المسافـة التي لا عمارة فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافة، ووصـلنا أرضـهم العامرة، تمشيت راجلاً، وتنقلت علي اختياري من قرية إلي أخري «إلي» أن وصلت إلي أول تلك الأماكن، فقيل لي:

إن جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام، فمضيت، ولم أتأخر.

فوصـلت إلي جزيرة ذات أسوار عاليـة، أولها أبراج محكمات شاهقات، وتلك الجزيرة بحصونها راكبـة علي شاطئ البحر، فـدخلت من باب كبيرة يقال لها: باب البربر، فدرت في سـككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه، ودخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً، معظماً، واقعاً علي البحر من الجانب الغربي من البلـدة، فجلست في جانب المسـجد لأستريح وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادي بحي علي خير العمل. ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان (عليه السلام).

فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلي المسجد،

وشـرعوا في الوضوء، علي عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدي (عليهم السلام).

فلمـا فرغوا من وضوئهم، وإذا برجـل قـد برز من بينهم بهيّ الصورة، عليه السـكينة والوقـار، فتقـدم إلي المحراب، وأقام الصـلاة، فاعتـدلت الصـفوف وراءه وصـلي بهم إماماً، وهم به مأمومون صـلاة كاملة بأركانها المنقولة، والتسبيح. ومن شدة ما لقيته من وعثاء السفر، وتعبي في الطريق لم يمكنني أن أصلي معهم الظهر.

فلما فرغوا ورأوني أنكروا علي عـدم اقتـدائي بهم فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصـلي، وما مذهبي؟ فشـرحت لهم أحوالي وأني عراقي الأصل، وأما مذهبي فإنني رجل مسـلم أقول أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله «بالهدي» ودين الحق، ليظهره علي الأديان كلها ولو كره المشركون.

فقالوا لي: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا.

لم لا تقول الشهادة الأخري لتدخل الجنة بغير حساب؟

فقلت لهم: وما تلك الشهادة الأخري؟

اهدوني إليها يرحمكم الله.

فقال لي إمامهم: الشـهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة الأحد عشـر من ولـده أوصـياء رسول الله، وخلفاؤه من بعـده بلا فاصـلة، قـد أوجب الله عز وجل طاعتهم علي عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه، وحججاً علي خلقه في أرضه، وأماناً لبريته، لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين (صلي الله عليه وآله)

أخبر بهم عن الله تعالي مشافهة من نداء الله عز وجل له (صلي الله عليه وآله) في ليلة معراجه إلي السماوات السبع، وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدني، وسماهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه علي ذلك، وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عني تعب الطريق من الفرح، وعرّفتهم أني علي مذهبهم، فتوجهوا إلي توجه إشفاق، وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد، وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والإكرام مدة إقامتي عندهم، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولانهاراً.

فسألته عن ميرة(1) أهل بلده من أين تأتي إليهم فإني لا أري لهم أرضاً مزروعة.

فقال: تأتي إليهم ميرتهم من «الجزيرة الخضراء» من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر (عليه السلام).

فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟

فقال: مرتين، وقد أتت مرة وبقيت الأخري.

فقلت: كم بقي حتي تأتيكم؟

قال: أربعة أشهر.

فتأثرت لطول المدة، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها، وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلي شاطيء البحر، أنظر إلي جهة المغرب التي ذكر أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة.ق.

1- الميرة: الطعام والأرزاق.

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد. وقلت لهم: هل يكون في البحر طير أبيض؟

فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟

قلت: نعم. فاستبشروا، وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا كل سنة من أولاد الإمام (عليه السلام).

فما كان إلا قليل حتي قدمت تلك المراكب، وعلي قولهم: إن مجيئها كان في غير الميعاد فقدم مركب كبير وتبعه آخر، وآخر، حتي كملت سبعاً، فصعد(1) من المركب الكبير، شيخ مربوع القامة، بهي المنظر، حسن الزي، ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل علي الوجه المنقول عن أئمة الهدي (عليهم السلام)، وصلي الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً علي فرددت (عليه السلام)، فقال:

ما اسمك وأظن أن اسمك علي؟

قلت: صدقت.

فحادثني بالسر محادثة من يعرفني.

فقال: ما اسم أبيك؟ ويوشك أن يكون فاضلاً.

قلت: نعم. ولم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق.

فقلت: أيها الشيخ ! ما أعرفك بي وبأبي؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلي مصر؟

فقال: لا.

قلت: ولا من مصر إلي الأندلس؟ل.

1- أي صعد علي الساحل.

قال: لا. ومولاي صاحب العصر.

قلت له: فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي؟.

قال: اعلم أنه قد تقدم إلي وصفك، وأصلك، ومعرفة اسمك، وشخصيتك، وهيأتك، واسم أبيك، وأنا أصحبك معي إلي «الجزيرة الخضراء».

فسررت بذلك حيث قد ذُكرت ولي عندهم اسم.

وكان من عادته: أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلي أصحابها المقررة لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم، عزم علي السفر، وحملني معه، وسرنا في البحر.

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض، فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ واسمه محمد: ما لي أراك تطيل النظر إلي هذا الماء.

فقلت له: إني أراه علي غير لون ماء البحر.

فقال لي: هذا هو البحر الأبيض، وتلك «الجزيرة الخضراء»، وهذا الماء مستدير حوله مثل السور، من أي الجهات أتيته وجدته، وبحكمة الله تعالي إن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت _ وإن كانت محكمةً _ ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر (عليه السلام)، فاستعمله، وشربت منه. فإذا هو كماء الفرات.

ثم إنّا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلي «الجزيرة الخضراء» لا زالت عامرة أهله ثم صعدنا من المركب الكبير إلي الجزيرة، ودخلنا البلد، فرأيته محصناً بقلاع وأبراج، وأسوار سبعة واقعة علي شاطئ البحر، ذات أنهار وأشجار مشتملة علي أنواع الفواكه والأثمار المنوعة، وفيها أسواق كثيرة، وحمامات عديدة، وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها في أحسن الزي والبهاء واستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثم مضـي بي رفيقي محمـد بعـدما استرحنا في منزله إلي الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعـة كثيرة وفي وسـطهم شـخص جالس، عليه من المهابة والسـكينة والوقار ما لا أقدر [أن] أصـفه. والناس يخاطبونه بالسـيد شمس الدين محمد العالم، ويقرؤون عليه القرآن والفقه، والعربية بأقسامها، وأصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر (عليه السلام) مسألة مسألة، وقضية قضية، وحكماً حكماً.

فلما مثلت بين يـديه رحب بي وأجلسـني في القرب منه، وأحفي السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني أنه تقـدم إليه كل أحوالي، وأن الشـيخ محمد رفيقي إنما جاء بي معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثم أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد، وقال لي:

هـذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة، فنهضت ومضـيت إلي ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلي وقت العصـر، وإذا أنا بالموكل بي قد أتي إلي وقال لي: لا تبرح من مكانك حتي يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك، فقلت: سمعاً وطاعةً.

فما كان إلا قليل وإذا بالسـيد سـلمه الله قد أقبل، ومعه أصـحابه، فجلسوا ومدت المائدة فأكلنا ونهضـنا إلي المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء.

فلما فرغنا من الصـلاتين ذهب السـيد إلي منزله، ورجعت إلي مكاني وأقمت علي هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً، ونحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعة صـليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلي الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلما انقضت الصلاة قلت: يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة

ركعتين فريضة واجبة.

قال: نعم، لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت.

فقلت في نفسي: ربما كان الإمام (عليه السلام) حاضراً.

ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة: هل كان الإمام حاضراً؟

فقال: لا، ولكني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه (عليه السلام).

فقلت: يا سيدي وهل رأيت الإمام (عليه السلام)؟

قال: لا، ولكن حدثني أبي ـ رحمه الله ـ أنه سمع حديثه ولم ير شخصه، وأن جدي ـ رحمه الله ـ سمع حديثه، ورأي شخصه.

فقلت له: ولم ذاك يا سيدي، يختص بذلك رجل دون آخر؟

فقال لي: يا أخي إن الله سبحانه وتعالي يؤتي الفضل من يشاء من عباده وذلك لحكمة بالغة، وعظمة قاهرة كما أن الله تعالي اختص من عباده الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين، وجعلهم أعلاماً لخلقه، وحججاً علي بريته، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة، ويحيي من حي عن بينة، ولم يخل أرضه بغير حجة علي عباده للطفه بهم، ولابد لكل حجة من سفير يبلغ عنه.

ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلي خارج مدينتهم، وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية، وبساتين كثيرة، مشتملة علي أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة، من العنب والرمان، والكمثري وغيرها، ما لم أرها في العراقين، ولا في الشامات كلها.

فبينما نسير من بستان إلي آخر إذ مر بنا رجل بهي الصورة، مشتمل ببردين من صوف أبيض فلما قرب منا سلم وانصرف عنا، فأعجبتني هيئته.

فقلت للسيد سلمه الله: من هذا الرجل؟

قال لي: أتنظر إلي هذا الجبل الشاهق؟

قلت: نعم.

قال: إن في وسطه لمكاناً حسناً، وفيه عين جارية، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة، وعندها قبة مبنية بالآجر، وإن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة، وأنا أمضي إلي هناك في كل صباح جمعة، وأزور الإمام (عليه السلام) منها، وأصلي ركعتين، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين. فمهما تضمنته الورقة أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلي هناك وتزور الإمام (عليه السلام) من القبة.

فذهبت إلي الجبل فرأيت القبة علي ما وصف لي سلمه الله، ووجدت هناك خادمين، فرحب بي الذي مر علينا وأنكرني الآخر فقال له: لا تنكره، فإني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم، فتوجه إلي، ورحب بي وحادثاني وأتيا لي بخبز وعنب فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة، وتوضأت وصليت ركعتين.

وسألت الخادمين عن رؤية الإمام (عليه السلام).

فقالا لي: الرؤية غير ممكنة، وليس معنا إذن في إخبار أحد فطلبت منهم الدعاء، فدعيا لي، وانصرفت عنهما، ونزلت من ذلك الجبل إلي أن وصلت إلي المدينة.

فلما وصلت إليها ذهبت إلي دار السيد شمس الدين العالم، فقيل لي: إنه خرج في حاجة له، فذهبت إلي دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به، وحكيت له عن مسيري إلي الجبل، واجتماعي بالخادمين، وإنكار الخادم علي.

فقال لي: ليس لأحد رخصة في الصعود إلي ذلك المكان سوي السيد شمس الدين وأمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك.

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله أفضاله.

فقال: إنه من أولاد أولاد الإمام، وأن بينه وبين الإمام (عليه السلام) خمسة آباء، وأنه النائب الخاص عن أمر صدر منه (عليه السلام).

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور بالغري علي مشرفه السلام.

واستأذنت السيد شمس الدين العالم، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه، وقراءة القرآن المجيد، ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية وغيرها، فأجاب إلي ذلك وقال:

إذا كان ولا بد من ذلك فابدأ أولاً بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول: قرأ حمزة كذا، وقرأ الكسائي كذا، وقرأ عاصم كذا، وأبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء، وإنما القرآن نزل علي سبعة أحرف، قبل الهجرة من مكة إلي المدينة وبعدها لما حج رسول الله (صلي الله عليه وآله) حجة الوداع، نزل عليه الروح الأمين جبرائيل (عليه السلام).

فقال: يا محمد، اتل علي القرآن حتي أعرفك أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها.

فاجتمع إليه علي بن أبي طالب، وولداه الحسن والحسين (عليهم السلام)، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبي القرآن من أوله إلي آخره فكان كلما

مر بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرائيل (عليه السلام)، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب ذاك في درج من أدم. فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين.

فقلت له: يا سيدي أري بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها، وبما بعدها كأن فهمي القاصر، لم يصر إلي غورية(1) ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته وذلك «أنه» لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلي دار البقاء، وفعل صنما قريش ما فعلاه، من غصب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن كله، ووضعه في إزار وأتي به إليهم وهم في المسجد.

فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله (صلي الله عليه وآله) أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم، يوم العرض بين يدي الله تعالي.

فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها: لسنا محتاجين إلي قرآنك.

فقال (عليه السلام): لقد أخبرني حبيبي محمد (صلي الله عليه وآله) بقولك هذا، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم.

فرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) به إلي منزله، وهو يقول: لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا راد لما سبق في علمك، ولا مانع لما اقتضته حكمتك فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادي ابن أبي قحافة بالمسلمين، وقال لهم: كل من عنده قرآن من آية أو سورة، فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيده.

1- كذا في الأصل المطبوع والقياس «غور ذلك» يقال غار في الأمر غوراً: أي دقق النظر فيه.

الله، وأبو سـعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم، بعد وفاة سيد المرسلين (صلي الله عليه وآله).

فلهـذا تري الآيات غير مرتبطة، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السـلام) بخطه محفوظ عند صاحب الأمر (عليه السـلام)، فيه كل شيء حتي أرش الخـدش، وأما هـذا القرآن، فلا شك ولا شـبهة في صـحته، وإنما كلام الله سـبحانه، هكـذا صدر عن صاحب الأمر (عليه السلام).

قال الشـيخ الفاضل علي بن فاضل: ونقلت عن السـيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف علي تسعين مسألة، وهي عندي. جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين، وستراه إنشاء الله تعالي.

فلما كانت الجمعة الثانية، وهي الوسـطي من جمع الشـهر، وفرغنا من الصلاة وجلس السيد سلمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين، وإذا أنا أسمع هرجا ومرجا، وجزلة(1) عظيمة خارج المسـجد فسألت من السـيد عما سـمعته فقال لي: إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر، وينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي.

إذا هم جمع كثير، يسـبحون الله ويحمـدونه، ويهللونه جـل وعز، ويـدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله والناصـح لـدين الله [م ح م د] بن الحسن المهدي الخلف الصالح، صاحب الزمان (عليه السلام).

ثم عدت إلي مسجد السيد سلمه الله، فقال لي: رأيت العسكر؟م.

1- من قولهم: «جزل الحمام: صاح» فالمراد بالجزلة صياح الناس ولغطهم.

فقلت: نعم.

قال: فهل عددت أمراءهم؟

قلت: لا.

قال: عدتهم ثلاث مائة ناصر، وبقي ثلاثة عشر ناصرا، ويعجل الله لوليه الفرج بمشيئته، إنه جواد كريم.

قلت: يا سيدي ومتي يكون الفرج؟.

قال: يا أخي إنما العلم عند الله، والأمر متعلق بمشيئته سبحانه وتعالي، حتي إنه ربما كان الإمام (عليه السلام) لا يعرف ذلك، بل له علامات وأمارات تدل علي خروجه.

من جملتها:

أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلم بلسان عربي مبين:

قم يا ولي الله، علي اسم الله فاقتل بي أعداء الله.

ومنها:

ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم:

الصوت الأول:

أزفت الآزفة، يا معشر المؤمنين.

والصوت الثاني:

ألا لعنة الله علي الظالمين لآل محمد (عليهم السلام).

والثالث:

بدن يظهر، فيري في قرن الشمس، يقول: إن الله بعث صاحب الأمر [م ح م د] بن الحسن المهدي (عليه السلام)، فاسمعوا له وأطيعوا.

فقلت: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر (عليه السلام):

أنه قال لما أمر بالغيبة الكبري: من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه.

فقال: صدقت، إنه (عليه السلام) إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل البيت، وغيرهم من فراعنة بني العباس، حتي إن الشيعة يمنع بعضها بعضا عن التحدث بذكره.

وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الأعداء. وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم، وببركته (عليه السلام) لا يقدر أحد من الأعداء علي الوصول إلينا.

قلت: يا سيدي! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام (عليه السلام) أنه أباح الخمس لشيعته فهل رويتم عنه ذلك؟.

قال: نعم، إنه (عليه السلام) رخص وأباح الخمس لشيعته من ولد علي (عليه السلام) وقال: هم في حل من ذلك.

قلت: وهل رخص للشيعة أن يشتروا الإماء والعبيد من سبي العامة؟ قال: نعم، ومن سبي غيرهم لأنه (عليه السلام) قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، وهاتان المسألتان زائدتان علي المسائل التي سميتها لك.

وقال السيد سلمه الله: إنه يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيدي، قد أحببت المجاورة عندكم إلي أن يأذن الله بالفرج.

فقال لي: اعلم يا أخي أنه تقدم إلي كلام بعودك إلي وطنك، ولا يمكنني وإياك المخالفة لأنك ذو عيال وغبت عنهم مدة مديدة، ولا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا. فتأثرت من ذلك، وبكيت.

وقلت: يا مولاي، وهل تجوز المراجعة في أمري؟

قال: لا.

قلت: يا مولاي، وهل تأذن لي في أن أحكي كلما قد رأيته وسمعته؟

قال: لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم، إلا كيت وكيت، وعين ما لا أقوله.

فقلت: يا سيدي، أما يمكن النظر إلي جماله وبهائه (عليه السلام).

قال: لا، ولكن اعلم يا أخي أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يري الإمام ولا يعرفه.

فقلت: يا سيدي، أنا من جملة عبيده المخلصين، ولا رأيته.

فقال لي: بل رأيته مرتين مرة منها أتيت إلي سر من رأي وهي أول مرة جئتها، وسبقك أصحابك، وتخلفت عنهم، حتي وصلت إلي نهر لا ماء فيه.

فحضر عندك فارس علي فرس شهباء، وبيده رمح طويل، وله سنان دمشقي، فلما رأيته خفت علي ثيابك. فلما وصل إليك قال لك:

لا تخف اذهب إلي أصحابك، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة. فأذكرني والله ما كان.

فقلت: قد كان ذلك يا سيدي.

قال: والمرة الأخري حين خرجت من دمشق تريد مصـرا مع شيخك الأندلسي، وانقطعت عن القافلة، وخفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس علي فرس غراء محجلة، وبيده رمح أيضا، وقال لك:

سر ولا تخف إلي قريـة علي يمينك، ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتق منهم، فإنهم مع قري عديدة جنوبي دمشق، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين علي بن أبي طالب والأئمة

المعصومين من ذريته (عليه السلام).

أكان ذلك يابن فاضل؟.

قلت: نعم وذهبت إلي عند القرية، ونمت عندهم فأعزوني. وسألتهم عن مذهبهم فقالوا لي: من غير تقية مني نحن علي مذهب أمير المؤمنين، وصي رسول رب العالمين، علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته (عليهم السلام).

فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟ ومن أوصلها إليكم؟.

قالوا: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلي الشام، ونفاه معاوية إلي أرضنا هذه، فعمتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة: فجهزوا معي رجلين ألحقاني بها، بعد أن صرحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيدي، هل يحج الإمام (عليه السلام) في كل مدة بعد مدة؟.

قال لي: يا بن فاضل! الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده، ووجود آبائه (عليهم السلام). نعم، يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة، والعراق، وطوس، علي مشرفيها السلام، ويرجع إلي أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلي العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، محمد بن الحسن القائم بأمر الله.

وأعطاني السيد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة.

ثم إنه سلمه الله وجهني مع المراكب التي أتيت معها، إلي أن وصلنا إلي تلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر.

وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين

ديناراً ذهباً، من معاملة(1) بلد المغرب.

ولم أجعل طريقي علي الأندلس امتثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

وسافرت منها مع الحجج المغربي(2) إلي مكة شرفها الله تعالي وحججت، وجئت إلي العراق. وأريد المجاورة في الغري علي مشرفيها السلام حتي الممات.

قال الشيخ زين الدين، علي بن فاضل المازندراني: لم أر لعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوي خمسة: السيد المرتضي الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، ومحمد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي.

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي، والفاضل الزكي، علي بن فاضل المذكور أدام الله أفضاله، وأكثر من علماء الدهر وأتقيائه أمثاله.

والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلي الله علي خير خلقه سيد البرية، محمد وعلي آله الطاهرين المعصومين وسلم تسليماً كثيراً(3).

بيان:

«اللقلقة» بفتح اللامين: الصوت، والقفل، بالتحريك: اسم جمع للقافل، وهو الراجع من السفر، وبه سمي القافلة. قوله: «تنوف» أي تشرف وترتفع، وتزيد...

1- المعاملة: قد يطلق ويراد به ما يتعامل به من الدينار والدرهم.

2- الحجج بضمتين: جمع للحجاج شاذ اللسان.

3- البحار ج 52 ص 159/174 والنص موجود أيضاً في تبصرة الولي ص 243/251 وثمة مصادر أخري قد أوردته ولكنها قد نقلته عمن ذكرنا، ولذا فلا حاجة إلي ذكرها..

الفصل الثاني: سند رواية الجزيرة الخضراء

اشارة

ص: 31

سند الرواية:

اشارة

أما بالنسبة لسند هذه الرواية، فإننا نسجل ما يلي:

أولاً:

بالنسبة للرجل الذي يقول: «وجدت في خزانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بخط الشيخ الفاضل، والعالم العامل، الفضل بن يحيي الطيبي الخ».

إن هذا الرجل غير معروف لدينا، فهو مجهول الاسم، والنسب، والحال، بصورة تامة، فمن هو هذا الرجل يا تري!.

إذ ليس هو المجلسي قطعاً، لأن المجلسي قد صرح بأنه إنما ينقل من رسالة متداولة.

كما أن السيد هاشم البحراني، المعاصر للمجلسي، قد قال: «قال بعض المشايخ: وجدت بخط الشيخ.. الخ»(1). وهذه العبارة لا تدل علي سماع السيد البحراني منه.

وعلي تقدير ذلك، فكيف رآه البحراني، ولم يره المجلسي، وهما متعاصران؟.

ولماذا اكتفي المجلسي بالنقل من رسالة متداولة، ولم يبحث عن صاحبها ليسأله عن حقيقة الحال.3.

1- تبصرة الولي ص 243.

ثانياً:

كيف عرف هـذا الرجـل «المجهول»!!: أن مـا وجـده هو خـط الطيبي بعينه، فهل كان خط الطيبي الـذي مات قبله بمئات السـنين متـداولاً ومعروفاً للناس حتي عرفه هذا الرجل المجهول.

ولعل هذا الرجل المجهول قد اشتبه عليه الأمر بسبب أنه وجده يتحدث في الرواية فتخيل: أن هذا المتحدث هو نفسه الكاتب أيضاً.

مع غفلته عن أنه لا ملازمة بين الأمرين.

وثالثاً:

إننـا نلاحـظ: أن علي بن فاضـل، الـذي يوصف في الروايـة بالمازنـدراني، ثم يصف نفسه في نفس الروايـة بـالعراقي، يهتم بتسـجيل بعض الفضائل لنفسه كما يظهر من قوله للسيد شمس الدين، وهو يتحدث عن رؤية الإمام:

«يا سيدي، أنا من جملة عبيده المخلصين، ولا رأيته، فقال لي: بل رأيته مرتين الخ».. ثم ذكرهما له.

كما أن الرواية كلها إنما تسجل فضيلة فريدة له، وأنه قد وصل إلي ما لم يصل إليه أحد، كما وتسجل اهتمام الناحية المقدسة بأمره.

فإذا لاحظنا ذلك، وأضـفناه إلي حقيقة: أنه لم يوثقه أحد من معاصريه، وإنما وثقه بعض من تأخر عنه بمئات السنين، والظاهر: أن مستندهم في هـذا التوثيق هو نفس روايـة «الجزيرة الخضـراء»، كمـا يشـير إليه سـياق كلمـاتهم _ إذا لاحظنا ذلك _، فإن النتيجـة هي: أنه لا يمكننا الاطمئنان إلي صـحة ما نقله لنا هذا الرجل إذ من الممكن أن تكون هذه القضـية من صنع خياله بهدف الحصول علي الشهرة في الآفاق، أو لأهداف أخري، كما تعودناه في حالات مشابهة، علي مدي العصور.

ص: 34

ورابعاً:

إن مما يزيدنا ريباً في أمر هذا الرجل وقصته هو أن معاصريه _ كالعلامة الحلي، وابن داود الذي انتهي من تأليف كتابه في الرجال في سنة 707 هـ. وكذا غيرهما من العلماء _ قد أهملوه إهمالاً كلياً. ولم يشر إليه أحد منهم بأدني كلمة. مع أن قصته الفريدة والنادرة لابد وأن تثير فيهم الحرص علي الإشارة إليه وإليها، والتنويه به وبها، واعتبارها من دلائل الإمام والإمامة، التي تستحق التدوين في المجاميع والمؤلفات. وقد دوّن العلماء ما هو أقل أهمية منها فهل اعتبرها العلماء أكذوبة باطلة؟ أم أنهم لم يسمعوا بها؟ أم أنها لم تكن قد صنعت في عصرهم من الأساس؟!.

كل ذلك محتمل، وكل ذلك يدعونا إلي الشك في الرواية وفي ناقلها.

وأما محاولة الإيراد علي هذا بأن هناك بعض الشخصيات لم يذكرها المؤلفون في الرجال، مع أنها كانت معاصرة لهم، ولعل هذا الرجل قد حصل له ما حصل لها.

فهي محاولة غير موفقة، إذ إن تلك الشخصيات قد ثبت لها ذكر في مؤلفات أخري معاصرة لها، أو ثبتت وثاقتها بقرائن وشواهد أخري سوي ما حكته تلك الشخصيات عن نفسها. ولم يكن لتلك الشخصيات _ كما لعلي بن فاضل _ حكاية فريدة، لم يسجل التاريخ مثلها.

إذن، فيكون هذا الإهمال له ولحكايته من قبل معاصريه، وعدم الاطلاع علي شيء من أمره سوي ما ينقله هو عن نفسه مثيراً للريب وللشك في أمره بصورة كبيرة وخطيرة.

وخامساً:

إن مما يلفت النظر أيضاً هو: أن هذه الرواية تصرح بأن علي بن فاضل

قد قص قصته من أولها إلي آخرها بحضور الطيبي، وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف، كانوا قد أتوا لزيارة الشيخ المذكور.

ولكننا _ مع ذلك _ لم نجد لأحد من هؤلاء جميعاً رواية لهذه القصة، لا بالمباشرة، ولا بالواسطة، رغم أننا نتوقع منهم أن ينشروها في البلاد والعباد، وأن تتناقلها الألسن، وتصبح حديث المحافل والأندية حيث إنها تحدد موضع وجود الإمام وأولاده في ظروف غامضة واستثنائية.

ولقد كنا نتوقع أيضاً: أن يَفِد الناس لزيارة بطل هذا الاكتشاف العجيب، والتبرك به، وسماعها منه وكتابتها عنه، ثم أن يتبرك العلماء بذكر اسمه، وقصته في معاجمهم الرجالية وغيرها.

ولكن أياً من ذلك لم يحدث، ولم نسمع لهذه القصة ذكراً إلا من الطيبي في أوراق وجدت في خزانة كتب عرفها واكتشفها مجهول، ثم اكتُشِفَ صاحبها المجهول بواسطة خطه المعروف فتبارك الله أحسن الخالقين!!.

صدق الراوي لا يلازم صدق الرواية:

ولو أغمضنا النظر عما تقدم، وفرضنا ثبوت صدق هذا الرجل «علي بن فاضل» فيما يرويه، ويحكيه لنا، فإن ذلك لا يلزم منه صدق المحكي، إذ ليس لنا طريق لإثبات صدق شمس الدين محمد العالم فيما يدعيه.

فقد يكون ثمة جزيرة تسمي ب_: «الخضراء»، وفيها رجل اسمه شمس الدين، وجماعة آخرون، يدعون أنهم من أحفاد الإمام المهدي (عليه السلام)، ومن أنصاره.

ولكن كيف يمكن إثبات صحة دعواهم تلك، فلعلهم يريدون تضليل الناس والتلاعب بعقولهم ومشاعرهم عن هذا الطريق، الذي نجد فيه الكثيرين يحاولون إثبات شيء منه لأنفسهم لأهداف شيطانية ماكرة.

ووجودهم في جزيرة حولها ماء أبيض لا يكفي لذلك.

إذ إن علي بن فاضل لم يشاهد بنفسه هلاك أعداء أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك البحر، ولا رأي غرق سفنهم. وإنما هي مجرد دعوي سمعها من رفيقه الذي كان معه.

وأما إخبار الذي أتي بالميرة إلي جزيرة الرافضة لعلي بن فاضل باسمه، واسم أبيه، وصفته فهو أيضا لا يكفي لإثبات صدق هذه الدعوي. لاسيما وأن من الممكن لهم الحصول علي معلومات كهذه بالوسائل العادية، بأن يكون لهم في الجزيرة من يخبرهم بكل قادم إليها.

مع العلم بأن علي بن فاضل يعتقد: أنه كان قد رأي هذا الرجل معهم في القافلة من دمشق إلي مصر، وقال: «ولم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق ـ زاد في تبصرة الولي قوله: وإلي جزيرة الأندلس ـ فقلت: أيها الشيخ، هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق إلي مصر.

قال: لا، ومولاي.

قلت: ولا من مصر إلي الأندلس؟

قال: لا، والله»(1).

فنلاحظ:

أنه اكتفي منه بإخباره بأنه لم يكن معهم!! مع العلم بأن هذه القافلة مهما كبرت واتسعت فإن من هم فيها سيتعرف بعضهم علي بعض بسبب طول المدة، والاضطرار إلي التعامل مع أصحابها، ومع العلم بأنه ما كان يشك في كونه قد كان معهم.ة.

1- تبصرة الولي ص246 وراجع رواية المجلسي المتقدمة.

البحث السندي بطريقة أخري:

وفي الختام، فقد رأيت من المناسب إيراد مناقشة لسند رواية: «الجزيرة الخضراء» قام بها بعض الإخوة الأفاضل الذي لم يشأ ذكر اسمه كما أنه لم يكن راغباً في نشرها، في باديء الأمر، ولكنه قَبِل في النهاية بأن يتحفنا بخلاصة عنها، فكتب يقول:

حكاية الجزيرة الخضراء في مصادرها الأولي:

ليس فيما بين يدينا من مصادر لحديث الجزيرة أسبق من كتاب «مجالس المؤمنين» للقاضي نور الله التستري الذي استشهد في سنة1019 هـ. ق.(1) إذ لم أعثر علي من ذكرها قبله، سوي ما يحتمل في حق معاصره السيد شمس الدين محمد بن أسد الله(2).

كما أنه ذُكِر أن للمحقق الكركي ترجمة فارسية لهذه القصة، مطبوعة في ذيل كتاب السيد شمس الدين هذا، (3) إلا أن المراجع للمصادر التي ترجمت للمحقق الكركي (رحمه الله)، وذكرت مؤلفاته، لا يجد لهذه الترجمة أثراً ولا ذكراً(4).

وجدير بالملاحظة هنا: أن الشيخ الطهراني، وإن كان قد نسب ترجمة8.

1- مجالس المؤمنين ج 1 ص 78/79.

2- راجع: الذريعة ج 5 ص 106 وج 4 ص 94 وراجع: ج1ص 109.

3- راجع المصدر السابق.

4- أمل الآمل ج 1 ص 121 وتكملة أمل الآمل ص 291 ورياض العلماء ج 3 ص 441 وأعيان الشيعة ج 8 ص 208.

«الجزيرة الخضراء» إلي المحقق الكركي أولاً(1) ولكنه عاد فتردد في ذلك، فقال (رحمه الله):

«لعل هـذه الترجمـة هي التي أدرجت في طي رسالـة شـمس الـدين محمد بن أسد الله، أو أنها ترجمة للسـيد شـمس الدين محمد نفسه، أدرجها في رسالته»(2).

قصة الجزيرة في أمالي الشهيد:

كما أن القاضي التستري قد نقل عن الشهيد في مجالسه: أنه رواها في بعض أماليه(3).

لكن القاضـي لم ينقل لنا: إن كان قد رأي ذلك بأم عينه، أم أنه اعتمد في هذا النقل علي واسـطة أو وسائط لا بد لنا من الاطلاع عليها، لنري إن كانت توجب لنا الظن أو الاطمينان بالصحة أولاً.

هذا مع أن المجلسي (رحمه الله) قد أفرد لقصة الجزيرة باباً نادراً في بحاره(4)، مع تصريحه (رحمه الله) بأن جميع كتب الشهيد، ورسائله، وأجوبة مسائله موجودة عنده(5) فيبعد أن يكون للشهيد بعد هذا إملاء لم يطلع عليه المجلسي. وهو الرجل المتبحر والمتتبع.0.

1- الذريعة ج 4 ص 94.

2- الذريعة ج 5 ص 106.

3- راجع: مجالس المؤمنين ج 1ص 78/79.

4- راجع البحار ج 52 ص 159.

5- البحار ج1 ص 10.

مضافاً إلي أن أياً من المصادر التي ترجمت للشـهيد لم تـذكر: أن له هكـذا إملاء(1) واحتمال كون هـذا الآملاء مذكوراً في ضـمن بعض كتبه.

مـدفوع بـأن هـذا الاحتمـال لا يصـح في غير مجاميع الشـيخ محمـد علي الجبعي، لأن أكثر كتب الشـهيد معروفـة ومشـهورة، كما ذكره المجلسي في أول كتاب البحار(2).

واحتمـال كونهـا في المجاميع التي هي عبارة عن موضوعات متفرقـة، يـدفعه: أن المجلسـي نفسه قـد صـرح في البحار، حين إيراده لحكاية الجزيرة بأنه لـم يجدها في كتاب معتبر، لذا أفردها في باب نادر(3).

ومع تسـليم كون الرواية مسـندة فلا دليل علي وثاقة رجال السند. وعلي فرض وثاقتهم فالكلام في نفس علي بن فاضل نفسه، كما سيأتي إن شاء الله.

اتصال الشهيد بالفضل بن يحيي:

وقد يدعي: أن الشهيد قد روي القصة مباشرة عن الفضل بن يحيي، راوي القصة.

ولكنها دعوي بدون دليل، فضـلاً عن كونها بعيدة في نفسـها، لأن ولادة الشـهيد (رحمه الله) كانت سنة 734 هـ. وهجرته إلي الحلة كانت سنة 750 هـ. وقد مكث فيها خمس سنوات تقريباً ثم عاد إلي بلاده(4).5.

1- راجع علي سبيل المثال: تكملة أمل الآمل ص 365 والبحار ج 1 ص 10 و30.

2- بحار الأنوار ج 1 ص 30.

3- البحار ج 53 ص159.

4- تكملة أمل الآمل ص 365.

والذي نعلمه عن الفضل بن يحيي هو:

أنه كان حياً سنة 699 هـ. ق. حين سمع القصة من علي بن فاضل. فبملاحظة ما ذكر في قصة الجزيرة، من أن الفضل كان صديقاً للسيد فخر الدين، الذي حل علي بن فاضل عنده ضيفاً، ونهوض علي بن فاضل له حين دخوله المجلس ليجلسه في مكانه.

وبملاحظة: أن الفضل كان قد اشتغل بطلب العلم مدة في واسط. وأنه قد رأي في كلام علي بن فاضل أمارات تدل علي الفضل في أكثر علوم الفقه، والحديث، والعربية بأقسامها.

وبملاحظة: أن علي بن فاضل قد توجه إليه هو ليخبره بقصة الجزيرة رغم حضور جماعة من علماء الحلة والأطراف، نعم، بملاحظة ذلك كله: مضافاً إلي أن تاريخ إجازة الإربلي له هو سنة 691 هـ.(1) يظهر أن الفضل بن يحيي كان عالماً فاضلاً في الفقه، والحديث، والعربية، وأغلب العلوم مقدماً جليل القدر بين العلماء. ومن كانت هذه صفته فلا يبعد كونه في الخمسينات من عمره، ولا أقل من أن يكون في الأربعينات إلا إذا فرضنا:

أن هذا الرجل كان من نوابغ الدهر، وفلتات الزمان، ولو كان لبان.

وبعدما تقدم، فإن بين تاريخ لقائه مع علي بن فاضل في سنة 699هـ. حيث سمع منه قصة «الجزيرة الخضراء»، وتاريخ قدوم الشهيد إلي الحلة سنة 750 هـ. أكثر من خمسين عاماً علي أحسن التقادير.

فيبعد إدراك الشهيد له، والحالة هذه.

ولو سلمنا: أنه أدركه فلا دليل علي أنه قد رواها عنه مباشرة.8.

1- أمل الآمل ج 2 ص 218.

ولو سلمنا ذلك أيضاً: فإن المحدث النوري قد نقل عن الهزارجريبي ـ كما سيأتي ـ وجادة الشهيد (رحمه الله) لرسالة «الجزيرة الخضراء»، وهذا ينفي رواية الشهيد (رحمه الله) عن الفضل بن يحيي، كما هو ظاهر.

بـل لاـ دليل علي أن الفضل بن يحيي هو الواسـطة من الأساس، فلعل الواسـطة بين الشـهيد وبين علي بن فاضل كان شـخصاً أو أشخاصـاً آخرين.

وجادة الشهيد لرسالة الجزيرة الخضراء:

هــذا.. وقـد نسـب المحـدث النـوري دعـوي: أن الواجـد لرسالـة «الجزيرة الخضــراء» هـو الشــهيد أيضـاً، إلي المـولي محمـد كـاظم الهزارجريبي(1).

ولكن الظاهر ممن نقل الحكاية من علمائنا قدس الله أسرارهم: أن أكثرهم قد أخذها عن المجلسي، حيث إن بعضهم ـ كما لاحظنا مباشرة أو بواسـطة النقـل عنهم ـ كالفيض في النوادر، والحر في كتاب إثبات الهـداة، والسـيد الجزائري في رياض الأبرار، والمحـدث البحراني في كشكوله، والسيد شبر في جلاء العيون ـ قد صرحوا بالنقل عنه (رحمه الله).

في حين نجد أن رواة، آخرين لها كالأفندي في رياض العلماء، والشـريف الفتوني العاملي في ضياء العالمين، والشيخ عبد الله البحراني في العوالم، والميرزا عبد الحسين النصيري في تفسيره، والمير محمد لوحي في كفاية المهتدي ـ إن هؤلاء ـ كانوا من جملة تلامذة المجلسي، عدا الأخيرين، فإنهما من معاصريه.

وعلي هذا فإنهم جميعاً يرجعون إلي وجادة المجلسي (رحمه الله).3.

1- النوري: النجم الثاقب ص 403.

وأما نسخة البحراني، فهي وجادة للبحراني نفسه، وقد لاحظنا الاختلاف بين نسختيهما مع أن الواجد فيهما ينقل عن خط الفضل بن يحيي، ومع هذا، فمدعي الوجادة لخط الطيبي، في كل من روايتي المجلسي والبحراني مجهول أيضاً.

وعدا عن ذلك كله، فإن هناك مئات السنين تفصل بين الهزارجريبي، الذي عاش في أواخر القرن الثاني عشر ـ ولعله أدرك القرن الثالث عشر(1) لأنه من تلامذة الوحيد البهبهاني والسيد علي صاحب الرياض ـ وبين الشهيد الذي عاش في القرن الثامن. وقد صرح النوري بأن الهزارجريبي قد اعتمد في نسبة الوجادة إلي الشهيد علي بعض المؤمنين الأتقياء(2)، فمن هم هؤلاء الأتقياء وهل جميع أفراد السلسلة بين الهزارجريبي والشهيد لهم هذه الصفة أم أنه يقصد خصوص الطبقة الأولي منهم وبماذا شهدوا وعلي أي شيء لا ندري؟

ثم إنه قد تقدم: أن كتب الشهيد ورسائله، وأجوبة مسائله كانت جميعها حاضرة عند المجلسي، ومع ذلك فقد أورد هذه الرسالة في باب نادر مصرحاً بأنه لم يجدها في كتاب معتبر، فكيف يدعي الهزارجريبي، وجادة الشيخ، لا سيما إذا لاحظنا كثرة تتبع المجلسي، وسعة اطلاعه.

وقد حاول المحدث النوري أن يؤيد ما ذهب إليه بأن عدم طعن صاحب كفاية المهتدي في هذه القصة، مع كثرة ما طعن به علي المجلسي وكتابه، يدل علي أن صاحب الرسالة كان معروفاً لديه، وكلامه معتبر عنده،3.

1- أعيان الشيعة ج 9 ص 22.

2- النجم الثاقب ص 403.

وليس مثله محل كلام(1).

ويرد عليه بالإضافة إلي ما قدمناه من وجود كتب الشهيد كلها عند المجلسي ثم تصريحه بأنه لم يجد رواية «الجزيرة الخضراء» في كتاب معتبر: أن صاحب كفاية المهتدي قد خالف المجلسي حتي في هذه الرواية أيضاً، حيث إنه قد صرح بأنها خبر معتبر(2)، مع أن المجلسي قد صرح بأنه لم يجدها في كتاب يعتمد عليه.

ونسجل هنا: أن اعتبارها عند صاحب كفاية المهتدي إنما يعبر عن رأي خاص به، ولم يظهر لنا الوجه الذي اعتمد عليه في حكمه هذا.

عصر شيوع حديث الجزيرة الخضراء:

وبملاحظة من قدمنا ذكرهم من الأعلام الذين ذكروا قصة «الجزيرة الخضراء» في مؤلفاتهم، وعصر انتشار هذه القصة نعرف الوجه في عد الشيخ كاشف الغطاء الكبير قدس سره هذه الحكاية من حكايات الأخباريين(3).

فقد بات من الواضح: أن الاتجاه نحو تدوين الأخبار كان حينئذ هو الصفة المميزة لذلك العصر حيث دونت فيه طائفة من أبرز وأوسع مجاميع الحديث، عند الشيعة، مثل: الوسائل، والوافي، وبحار الأنوار، والعوالم، وتفسير9.

1- المصدر السابق.

2- النجم الثاقب ص 403.

3- مقدمة كتاب كشف الأستار للنوري ص 19.

البرهان، وتفسير نور الثقلين(1)، وفي ذلك العصر أيضاً اشتهر كتاب فقه الرضا، وقصته معروفة.

فدعوي: أن العلماء قد تلقوا هذا الخبر بالقبول، تصبح واضحة المنشأ، لو صحت، مع أنها هي الأخري لا تصح، لأن مجرد إيراد العلماء لها لا يدل علي قبولهم إياها ولا علي صحتها عندهم.

من هو الفضل بن يحيي:

بقي أن نشير إلي أنه يحتمل في الفضل بن يحيي أن يكون اثنين:

أحدهما: الراوي لقصة الجزيرة.

والثاني: الذي أجازه الإربلي.

ويظهر ذلك من قول الميرزا عبد الله الأفندي: الحق اتحادهما(2)، فاتحادهما إذن موضع نقاش وخلاف.

ولكن الأفندي لم يذكر لنا دليلاً علي الاتحاد، الذي اعتبر أنه هو الحق.

وسنشير فيما يلي إلي ما يشهد بأنهما اثنان.

علي بن فاضل في ميزان الاعتبار:

لقد ذكر الحر العاملي شيئاً من حكاية «الجزيرة الخضراء» في كتاب إثبات7.

1- راجع: المعالم الجديدة للأصول ص 82/83.

2- رياض العلماء ج 4 ص 377.

الهداة(1).

ثم إنه حين ترجم لنفسه في كتاب «أمل الآمل»، عد من جملة مؤلفاته الكتاب المذكور(2) أي كتاب «إثبات الهداة» الذي كان قد ألفه قبل ذلك.

فيلاحظ هنا: أنه قد ترجم في كتاب أمل الآمل للفضل بن يحيي، ولم يترجم علي بن فاضل، الذي كان قد أثبت قصته في كتابه قبل ذلك.

وهذا يشير إلي أنه لم يعتمد في ترجمته للفضل بن يحيي علي قصة «الجزيرة الخضراء».

فيظهر أنه قد اعتمد علي مصدر آخر لترجمته، وهو كتابة الفضل لكشف الغمة، ومقابلته له، وسماعه من مؤلفه، مضافاً إلي إجازة الإربلي له سنة 691هـ (3). أو سنة 692 هـ (4).

فقد يجد البعض في موقف «الحر» (رحمه الله) هذا مدحاً لعلي بن فاضل، وتوهيناً له.

علي اعتبار: أنه (رحمه الله) قد أثني علي الفضل بن يحيي راوي كشف الغمة، ومدحه، فمقتضي ذلك أن يأخذ بتوثيقه لعلي بن فاضل الوارد في خبر الجزيرة، ويترجم له في كتابه أيضاً. فعدم ترجمته له شاهد علي عدم اعتماده علي توثيق الفضل، الذي ثبتت جلالته عنده.

ولعله يمكن أن يكون ذلك منه بسبب أنه يري أن الفضل الراوي4.

1- إثبات الهداة، الباب الثالث والثلاثون ج 3 ص 707.
2- أمل الآمل ج 1 ص 141 فما بعد.
3- أمل الآمل ج 2 ص 218 /217.
4- آخر كتاب كشف الغمة ج 3 ص 344.

لحديث «الجزيرة الخضراء»، هو غير الفضل المجاز ويكون ذلك شاهداً علي أنه يري تعددهما فوثاقة أحدهما عنده لا تستلزم وثاقة الآخر(1).

هذا ويستفاد من كلام الأفندي _ الذي يظهر أنه أول من ترجم لعلي بن فاضل _: أنه قد اعتمد في ترجمته له علي رواية «الجزيرة الخضراء» (2). وهذا ليس كافياً، لاسيما إذا عرفنا: أن العلامة وابن داود رحمهما الله لم يترجما لهذا الرجل أيضاً، مع أنه كان معاصراً لهما.

أما تصريح الفضل بن يحيي في رواية «الجزيرة الخضراء»، بأن علي بن فاضل ثقة عنده.

فلا يجدي شيئاً، وذلك لعدة وجوه:

الأول: أنه إنما يتم بناء علي اتحاد الفضل بن يحيي مع الفضل الذي أجازه الإربلي. وهو موضع شك كما ذكرنا.

الثاني: يحتمل أن يكون توثيق الفضل لعلي بن فاضل مستنداً إلي نفس لقياه إياه واستماعه منه حديث «الجزيرة الخضراء»، ويرشد إلي هذا قوله: «فوجدت في كلامه أمارات تدل علي الفضل والتقي» كما في نسخة البحراني(3).

الثالث: أنه لاشك في أن الطيبي قد سمع بقصة «الجزيرة الخضراء» قبل أن يلتقي بعلي بن فاضل بحوالي شهرين. فكيف لم يحاول التعرف عليه.

1- إثبات الهداة، الباب الثالث والثلاثون ج 3 ص 707.

2- أما إذا كان السبب هو عدم وثوقه بالرواية، من حيث إنها وصلت إليه بالوجادة، أو لأسباب أخري تقدمت وسيأتي الإشارة إلي بعضها فلا يكون ذلك شاهداً علي كونه يري: أن الفضل اثنين أو واحداً.

3- راجع: رياض العلماء ج 4 ص 175. ويلاحظ قوله في آخر الترجمة: انتهي.

مـدي وثاقـة ذلك الرجل الـذي اتفقت له هذه القصة العجيبة الغريبة، وبقي أمره مجهولاً لديه حتي رآه، ورأي فيه أمارات تدل علي الفضـل والتقي.

ولكن بقيت قصة الجزيرة مسـتورة عن مثل الفضل بن يحيي العالم الفاضل الذي يعيش في الحلة، في واسط فلم يسـمع بها ولا بصاحبها ـ الذي كان مجاوراً في الغري ـ مدة عشـر سـنوات مع أن دواعي نشـر أمثال هذه القضايا الغريبة والعجيبة، والسؤال عنها وعن الذي اتفقت له متوفرة، وموجودة في كل زمان ومكان.

واحتمال أن علي بن فاضل كان يتستر بهذا الأمر، ولا يفشيه، بعيد لأنه قد حدث به الفضل بمحضر جماعة من علماء الحلة والأطراف.

في نهايات البحث:

هـذا.. آخر ما أتحفنا به صـديقنا الفاضل الجليل الـذي لم يشأ ذكر اسـمه. قـد ذكرناه مع بعض التقليم والتطعيم ونعتقد أنه بالإضافة إلي ما ألمحنا إليه فيما سبق يكفي لوضع علامة استفهام كبيرة حول وثاقة سند رواية «الجزيرة الخضراء»، واتصاله.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما فيه الصلاح والسداد، إنه ولي قدير، وبالإجابة حري وجدير.

ص: 48

الفصل الثالث: مع رواية الجزيرة الخضراء في دلالاتها وخصوصياتها

اشارة

ص: 49

شكوك ليست مورد البحث:

قد نجد البعض في بحثه حول رواية: «الجزيرة الخضـراء» يرغب في التشـكيك، أو إثارة تساؤلات حول أمور لا نجد ضـرورة للتشـكيك ولا لإثارة التساؤلات حولها.

ونحن لا نوافق علي هذا الأسـلوب من التعامل، ونرغب في أن نتوجه إلي الرواية موضع البحث نفسها مباشرة، لنتعامل معها من موقع الناقد المنصف، من دون أن نثير تساؤلات في اتجاهات أخري، لا نجـدها تجـدي كثيراً في تحقيق ما هو الحق في الروايـة، أو تزييف الزائف وإن كانت تلك التساؤلات علي درجة من القوة، وتتوفر فيها كل العناصـر المطلوبة لتأكيد صـحتها، ولأجل ذلك فلسوف لا أثير تساؤلات كثيرة حول «مثلث برمودا»، وأن ما يقال عنه حقيقة أو خرافة، وإن كنت أعتقد أن إثارة ذلك، ليس فيها أي محذور أو تبعة.

ولن أثير أيضـاً تساؤلات كثيرة حول ما يتـداوله الناس من أخبار مثيرة حول هـذا المثلث، علي اعتبار أنها أخبار جرائـد ومجلات، أو إذاعات استعمارية، أو تسير في ركاب الاستعمار، أو مأخوذة من كتاب ألفه أحد الأشخاص، الذين يحتمل أن يكونوا من أدوات المخابرات العالمية. وإن كان ذلك صحيحاً أيضاً.

ثم إنني لا أرغب في تذكير القاريء بما نشرته مؤخراً وسائل الإعلام في

أستراليا، وغيرها حول انتشال حطام بعض السفن التي غرقت في ذلك المثلث بالذات، الأمر الذي يؤيد القول بأن المثلث إنما يصبح خطراً في بعض أيام السنة، أما في سائر الأيام فتكون الحالة فيه اعتيادية، كسائر المواقع والمواضع.

كما أنني لست بصدد التحقيق حول صحة دعوي فقدان طائرة هنا، أو سفينة هناك، فيها العشرات، أو المئات من الأشخاص، من قِبَل صحيفة من الدرجة الثانية أو الثالثة، في بلد لا يعنيه أمر هذه الطائرة أو السفينة، لا من قريب، ولا من بعيد.

مع ما تعودناه من الاهتمام البالغ بأحداث كهذه من قبل الدولة المعنية نفسها، بل هي تهتم بما هو أدني من ذلك بكثير.

وكذلك، فإنني لا أريد أن أقول: كيف لا تعكف الجامعات، والمؤسسات العلمية علي دراسة ظاهرة: «مثلث برمودا»، ويكون في صميم دروسها وتحقيقاتها بهدف حل هذا اللغز المحير، والعجيب، والغريب.

وأخيراً.. فإنني لا أريد في هذا الفصل أن أثير المخاوف في أن يكون وراء إطلاق هذه الشائعات من قبل صحيفة هنا، أو إذاعة هناك هو أجهزة المخابرات الدولية الاستعمارية لأهداف شيطانية، وتضليلية ماكرة حيث يعملون علي إثارة الغبار هنا، بهدف تسديد ضربة، أو تمرير مؤامرة هناك.

لا، لا أريد كل ذلك، فإنه كله، وإن كان صحيحاً مائة بالمائة، إلا أنه لا يمنع من أن يكون بعض ما يذكر عن المثلث حقيقة راهنة إذ ما الذي يمنع الكاذب من أن يصدق، وما يمنع الجريدة أو الإذاعة الاستعمارية من أن تقول الحق، أو بعض الحق أحياناً.

وإن كانت تخفي الكثير مما من شأنه أن يدل علي السر، ويكشف اللغز المثير.

ولعل أجهزة إعلام الدول المعنية بالأحداث التي تتعرض لها سفنها وطائراتها قد سجلت الحدث أيضاً، وبالمستوي المطلوب أحياناً، ولكن لم يصل ذلك إلي. ولعل! ولعل!!.

الأدب والإنصاف:

وثمة أمور أخري لا أريد التعرض لها أيضاً، ولكنها من نوع آخر فأنا لا أريد ولا أرغب في مناقشة هذا المؤلف فيما يدعيه، ولا ذاك فيما يرتئيه، ولا معاتبة من تجرأ منهم علي ساحة كبار علماء الإسلام، وحماة الدين والشريعة، وعمل علي تسفيه آرائهم بأسلوب قاس، ومرير، وشرس، ومهين، ومشين، وليس بعلمي، ولا متزن، ولا رصين!!.

ولا أريد أيضاً: أن أعدد علي هذا المؤلف أخطاءه، ولا علي ذاك هفواته، رغم أن الهفوات قد تكون كبيرة، والأخطاء فاحشة وخطيرة. بل هي كذلك بالفعل.

ثم إنني لا أميل إلي ذكر ما شاهدته وأشاهده لدي البعض ممن ألف في هذا الموضوع من تدليس أو تغافل عن الحقيقة.

ولا إلي التذكير بالموارد التي شوهد فيها _ هذا البعض _ وهو يتهرب فيها من طرح بعض القضايا التي لا يمكنه الإجابة عليها.

وكذا ما يمارسه من طرح الموضوع في مستوي الاحتمال، لكنه يحاسب الآخرين ويتعامل معهم علي أساس أن هذا الاحتمال هو الحق الصراح، والواقع المر، الذي لا مجال لتجاهله، أو التشكيك فيه، ثم يشتم هذا، ويسب ذاك من أجل ذلك، وفي سبيله.

ولا أريد كذلك أن أدل القاريء علي ذلك الكاتب الذي يحاول إثبات

وجهات نظره وتكريسها بطريقة إرهابية، أكثر منها علمية وواقعية فهو يطلق باستمرار بالونات في الهواء، تصاحبها انتفاخات أوداج، وهدير أمواج، وإثارة عجاج، وهرج ومرج، وصخب ورهج، وعجيج وضجيج، ثم يتمخض الجبل، فيلد فأرةً، أو دونها.

هذا كله عدا عن أنه يجر قارئه المسكين إلي أمور جانبية وقشرية.

ثم هو يعظم الحقير، ويصغر الكبير، ثم يلقي قارئه في العراء، لا يدري من أين يذهب، وإلي أين يمضي، ثم يعود فيتلقفه، ليدس إليه ما يريد، ويلهيه بما يشاء.

لا.. لا أريد ذلك، ولا أرغب في أن أتفوه به، ما دام أنه سوف يجعلني مضطراً إلي التماس الشواهد الكثيرة والدلائل الغزيرة له. وهي ـ وإن كانت متوفرة لدي، وسهلة الحصول علي، إلا أنني لا أريد أن أشغل نفسي بها، حرصاً علي توفير الوقت، ليصرف فيما هو أهم، ونفعه أعم.

ولكنني أريد ببحثي هذا المقتضب والموجز جداً: أن أسجل رأيي حول رواية: «الجزيرة الخضراء» من وجهة نظر علمية بحتة، ومن دون الخروج علي سياق الرواية ذاتها، إلا في نطاق محدود، ومحدود جداً حسبما يقتضيه البحث.

ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير، وأن يقينا شرور أنفسنا، وغرور آمالنا وأمانينا إنه ولي قدير، وبالإجابة حري وجدير.

فإلي ما يلي من صفحات:

ص: 54

تناقضات لا حل لها:

والغريب في الأمر: أن هذه الرواية منقولة بطريق الوجادة، من خط الفضل بن يحيي بن علي الطيبي.

وقد رواها السيد هاشم البحراني المتوفي سنة 1107 هـ. ق. ورواها العلامة المجلسي المتوفي سنة 1111 هـ. ق. مصرحين بالوجادة المذكورة.

ولكن بين الروايتين تناقضات ظاهرة، كما أن بينهما وبين النص الذي ذكر الشهيد التستري بعضاً منه، تناقضاً أيضاً، ونحن نشير هنا إلي الموارد التالية:

ألف: قد صرح الشهيد القاضي التستري بأن المسافة بين القرية التي مرض فيها علي بن فاضل، وجزيرة الرافضة هي خمسة عشر يوماً، منها يومان صحراء مقفرة، لا يحصل فيها ماء، وأما الباقي فعامر، والقري فيها كثيرة ومتصلة(1).

ولكن العلامة المجلسي في النص المنقول عنه آنفا، والسيد هاشم البحراني أيضاً(2) يقولان: إن المسافة خمسة وعشرون يوماً، منها يومان بغير عمارة ولا ماء، وبعد ذلك فالقري متصلة الخ.فراجع.

ب: في رواية المجلسي الآنفة الذكر: أن عدد الأمراء والأنصار هو ثلاث مائة، وبقي ثلاثة عشر ناصراً.

لكن في رواية البحراني: أن عدتهم هي ثلاث مائة وأحد عشر، وبقي5.

1- مجالس المؤمنين ج 1 ص 78.

2- تبصرة الولي ص 245.

اثنان فقط(1).

ج: تنص رواية المجلسي علي أن علي بن فاضل قال: «لم أر لعلماء الإمامية عندهم ذكرا سوي خمسة: السيد المرتضي الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، ومحمد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي».

لكن في رواية البحراني قد نص علي أنهم ثلاثة فقط فقال: «ما رأيت من أحد من علماء الشيعة الإمامية عندهم ذكر إلا الشيخ أبو جعفر الطوسي، والسيد المرتضي علم الهدي، والشيخ أبو القاسم جعفر بن اسماعيل الحلي، وان الشيخ أبا القاسم خالف الشيخ الطوسي في ست عشرة مسألة والحق معها(2) مع الطوسي»(3).

د: ويلاحظ: الاختلاف الآخر في النص المتقدم، فرواية المجلسي تذكر:

جعفر بن سعيد الحلي.

ورواية البحراني تذكر:

جعفر بن إسماعيل الحلي.

هـ: رواية المجلسي تقول: فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض.

لكن رواية البحراني تقول: فسرنا خمسة أيام، فلما كان في اليوم1.

1- تبصرة الولي ص 249.

2- الظاهر: أن الصحيح هو: فيها.

3- تبصرة الولي ص 250 / 251.

السادس رأيت ماء أبيض(1).

و: وتذكر رواية المجلسي المتقدمة: أن السيد شمس الدين أعطي علي بن فاضل حنطة وشعيرا، فباع ما أعطاه إياه بمئة وأربعين ديناراً ذهبا.

لكن رواية البحراني تقول: إنه باع ذلك بخمسة وعشرين ديناراً ذهبية، ومثلها دراهم فضة(2).

ز: ويظهر أن في رواية البحراني تناقضاً آخر، حيث تقول الرواية تارة إنه قال لشمس الدين محمد العالم:

«وهل رأيت الإمام قال: لا، ولكن أبي رآه»(3).

ولكنه عاد فقال: «ذكر لي السيد شمس الدين بأن الإمام (عليه السلام) يأتي في رأس كل سنة إلي تلك القبة، وما يجتمع بها إلا المخلصون.

قلت له: لعلك منهم؟. فبكي، وقال: إن شاء الله»(4).

فيظهر من ذلك ـ بملاحظة أن هذا الرجل هو النائب الخاص له (عليه السلام) في تلك الجزيرة ـ أنه قد رآه، فمن أولي به منه برؤية الإمام (عليه السلام) وجوابه هذا ظاهر في الإيجاب، فإذا أخذنا ذلك بنظر الاعتبار، يحصل التناقض بين جوابه هذا وجوابه السابق.

ح: لقد ذكرت رواية المجلسي: أن شمس الدين قد أعطي علي بن0.

1- تبصرة الولي ص 246 / 247.

2- تبصرة الولي ص 250.

3- المصدر السابق ص 247.

4- تبصرة الولي ص250.

فاضل خمسة دراهم من الجزيرة، قال: «وهي محفوظة عندي للبركة».

لكن رواية البحراني تقول: إن علي بن فاضل قال عن شمس الدين: «وذكر لي أن هذه الجزيرة لا يدخل إليها درهم، ولا يخرج منها درهم. ودراهمهم مكتوب عليها.. الخ»(1).

ط: وقد صرحت رواية المجلسي بأنه حين علم أنه قد بقي إلي أن تأتي الميرة من «الجزيرة الخضراء» أربعة أشهر تأثر لطول المدة، ومكث عندهم مقدار أربعين يوماً يدعو الله، ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها، ففي آخر يوم من الأربعين خرج إلي شاطيء البحر ينظر إلي جهة المغرب فرأي شبحاً من بعيد.. الخ..

ولكن رواية البحراني تقول: «إنه مكث عندهم مقدار أسبوع، ثم خرج إلي شاطيء البحر، فرأي شبحاً من بعيد.. الخ»(2).

وحسبنا ما ذكرناه حول هذا الأمر، وبإمكان المطالع أن يجد المزيد من ذلك إذا دقق النظر، وقارن بين النصين.

هذا، مع العلم بأن المأخوذ عنه في كلا المصدرين هو كتابة وجدت بخط الشيخ الطيبي!!.

فكيف اختلف المتن إلي هذا الحد، وظهرت فيه هذه التناقضات يا تري!.6.

1- تبصرة الولي ص 250.

2- تبصرة الولي ص 246.

السر في التناقضات:

ونحن في مقام الإجابة علي هذا السؤال نقول:

إن ناسج خيوط هذه الرواية يمكن أن يكون قد كتبها أولاً، ونسبها إلي خط الشيخ الطيبي، ثم بدا له أن يعيد كتابتها مع إدخال بعض التحسينات عليها، مع الإصرار علي نسبتها إلي خط ذلك الرجل المعروف فكان أن ظهرت فيها هذه الاختلافات، ووضحت فيها تلكم التناقضات.

أكذوبة تحريف القرآن:

وقد صرحت الرواية: بأن السبب في عدم الترابط فيما بين آيات القرآن هو أن الخليفة أبا بكر قد رفض القرآن الذي جمعه علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم نادي بالمسلمين، وقال لهم:

«كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها.

فجاءه أبو عبيدة بن الجراح، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو سعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعات من المسلمين، وجمعوا القرآن، وأسقطوا ما فيه من المثالب التي صدرت منهم، بعد وفاة سيد المرسلين صلي الله عليه وآله فلهذا تري الآيات غير مرتبطة.. الخ».

ونحن أمام هذه الدعوي نسجل الحقائق التالية:

أولاً: لقد أثبتنا في كتابنا «حقائق هامة حول القرآن الكريم» بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة أن القرآن سليم عن أي تحريف أو نقص أو زيادة وهو مقتضي النص والوعد الإلهي القاطع الذي يقول:

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(1).

حيث قـد أجمعت الأمـة بأسـرها علي عـدم وقوع التحريف في هذه الآية، وقد دلت هذه الآية علي أن القرآن محفوظ عن أن يتطرق إليه أي تغيير أو تبديل، أو زيادة أو نقصان.

ودعوي: أنه يكفي ـ في صدق الآية ـ حفظه لدي بعض الأفراد من الأمة وإن كان الموجود عند سائر الناس قد نالته يد التحريف.

دعوي باطلـة فإن الهـدف من إنزال القرآن هو هدايـة الأمـة، {لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًي لِلْمُتَّقِينَ}(2) والتـدبر في آياته: {لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ}(3) و {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}(4).

وواضح: أن هذا الأمر لا يختص بفرد دون فرد، ولا بجماعة دون أخري.

وحفظ القرآن، إنما هو لأجل حصول هـذه الغايـة بالـذات، فإذا كان محرفاً، لـم يكن هدي لأحد، ولا هو مما لا ريب فيه، كما لا معني للوم والتقريع علي عدم تدبر آياته.

ودعوي: أن التحريف يمكن أن يكون قد نال الجوانب التي لا تؤثر علي هداية الناس.

لا يمكن قبولها، فإن هدف الأعداء والمنافقين من القيام بعملية كهذه هو4.

1- سورة الحجر، آية 9.

2- سورة البقرة، آية 2.

3- سورة ص، آية 29.

4- سورة محمد، آية 24.

الإضرار بهذا الجانب بالذات، وإيجاد الريب فيه.

وثانياً: أضف إلي ما تقدم: أن شدة العناية بالقرآن، وبكتابته، وبحفظه، وتعدد المصاحف وشيوعها منذ عهد الرسول الأكرم صلي الله عليه وآله، وبإشراف مباشر منه صلي الله عليه وآله، قد بلغ حداً جعل حصول أي تحريف أو تبديل يلحق بالمحالات والممتنعات..

ويكفي أن نذكر: أنه لم تمض علي وفاة الرسول الأكرم سوي سنوات قليلة، لا تصل إلي ثلاثة عقود من الزمن حتي أصبح قراء القرآن يعدون بعشرات الألوف(1) وكيف يجرؤ أحد علي ارتكاب جريمة كهذه، مع وجود الخيرة من الصحابة ومن غيرهم فإنهم _ ولا شك _ لسوف يقيمون الدنيا، ثم لا يقعدونها، ولسوف يصبح من تسول له نفسه ذلك لعنة التاريخ، في كل جيل.

وبعد ما تقدم فإننا نحيل القاريء إلي كتابنا «حقائق هامة حول القرآن الكريم» فإن فيه ما يكفي لإثبات بطلان دعوي تحريف القرآن، وأنها قد جاءت من قِبَل أعداء الدين بهدف المساس بقدسية القرآن، والطعن فيه.

وثالثاً: إن الشخصيات المذكورة أسماؤهم في قضية جمع أبي بكر للقرآن في هذه الرواية وان كان يمكن أن يكونوا قد حضروا وشاركوا في هذا الأمر. إلا أن الرواية لم تذكر زيد بن ثابت الذي تدعي الروايات: أنه هو الذي كان مكلفاً رسمياً من قبل الخلفاء بجمع القرآن وأعني زيد بن ثابت.

كما أنها لم تذكر ابن مسعود، ولا أبي بن كعب، ولا معاذ بن جبل، الذين عرفوا بالقرآن وقراءته وحفظه، وذكرت بعض الأحاديث التي تؤكد8.

1- صفين للمنقري ص 188.

علي أن لهم مقاماً مرموقاً في هذا المجال(1).

نزول القرآن علي سبعة أحرف:

بقي أن نشير إلي أن رواية «الجزيرة الخضراء» قد ذكرت: أن القرآن قد نزل علي سبعة أحرف وأن النبي صلي الله عليه وآله بعد حجة الوداع قد قرأ القرآن من أوله إلي آخره، فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرائيل (عليه السلام)، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب ذلك في درج من أدم، وذلك بحضور جماعة منهم الحسن والحسين، وابن مسعود، والخدري، وأبي، وحذيفة، وجابر، وحسان بن ثابت، ثم تقول الرواية:

فالجميع قراءة أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين.

ونقول:

أولاً: لماذا كان ذلك سبباً في أن تكون القراءة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ولا تكون للنبي صلي الله عليه وآله نفسه، أو لجبرائيل، أو لأي من جماعة الصحابة، الذين شهدوا، وحضروا، ونظروا؟!.

ثانياً: لقد أثبتنا في كتابنا «حقائق هامة حول القرآن الكريم» في فصل مستقل بطلان حديث نزول القرآن علي سبعة أحرف. وقلنا _: إنه قد نزل علي حرف واحد، من عند الواحد. فليراجع ما كتبناه هناك.

ثالثاً: إنه يظهر من رواية «الجزيرة الخضراء»: أن السبب في كون القراءات سبعاً هو الاختلاف الذي كان يبيّنه جبرائيل (عليه السلام)، ويكتبه علي صلوات الله وسلامه عليه.4.

1- راجع: حقائق هامة حول القرآن الكريم ص 112 / 114.

ومع تحفظنا علي دعوي: أن القراءات سبع فهي _ كما يدعون _ عشرة، أو حتي أكثر من ذلك بكثير، كما ذكره المؤلفون في هذا الفن. ومع أننا قد فندنا الدعاوي التي تقول: إن هذه القراءات توقيفية، فإننا نقول:

إن ذلك الاختلاف الذي كان يبينه جبرائيل، إن كان هو الذي يتعلق بأوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها _ كما ربما يظهر من الرواية _ فأين هي القراءات السبع إذن.

فإن هذه الأمور لا ربط لها بالقراءات، ولا هي من مواردها، لتكون موضع اختلاف وبيان.

وإن كان الاختلاف في الآيات نفسها زيادة ونقيصة، وغير ذلك مما يذكرونه.

فهو وإن كنا قد أثبتنا بطلانه أيضاً(1).

إلا أن الذي يلاحظ الرواية المتقدمة يجد فيها: أن جبرائيل قد صرح بأن مهمته إنما هي بيان أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها، لا أكثر.

إلا أن يكون جبرائيل (عليه السلام) قد وجد النبي صلي الله عليه وآله يخطيء في القراءة في بعض الموارد فكان يصحح له الخطأ، فيكتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويشهد أولئك الحاضرون!!.

وهذا القول يعتبر إهانة لمقام النبوة الأقدس، نعوذ بالله من الخذلان والزلل، في القول والعمل.

ورابعاً: نقول:ن.

1- راجع كتابنا حقائق هامة حول القرآن.

1 ـ إننا لا نستطيع أن نتحمل توجيه الإهانة إلي الرسول الأكرم، واتهامه بأنه كان يجهل أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها.

مع أنهم يقولون: إن الصحابة كانوا يعرفون ذلك، حيث إنهم كانوا إذا نزلت {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يعرفون ختم السورة، وابتداء غيرها(1).

2 ـ أضف إلي ذلك: أن النبي صلي الله عليه وآله كان باستمرار، وعلي مدي السنوات التي عاشها فيما بينهم كرسول، يذكر لهم فضائل السور، ويسميها بأسمائها، التي كانت متداولة منذئذ، وحتي يومنا هذا.

ولم يذكر لنا التاريخ: أنهم اختلفوا في عهده صلي الله عليه وآله في هذا الأمر، ولا أن النبي صلي الله عليه وآله قد تردد في شيء من ذلك، لا قبل حجة الوداع، ولا بعدها.

3 ـ وعدا عن ذلك كله، فهل معرفة أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها يحتاج إلي قراءة القرآن كله علي جبرائيل؟ ألم يكن يكفي: أن يعين له ذلك في كل مورد بخصوصه، ثم ينتقل إلي المورد الآخر ليعينه في مورده أيضاً؟.

أم أن القرآن كان مشوشاً أو مختلطاً بعضه ببعض؟ وإذا كان كذلك فماذا كان دور كتاب الوحي الذين كانوا عنده صلي الله عليه وآله.

التجربة خير دليل:

لقد ذكرت الرواية: أن مراكب أعدائهم «لعل الضمير يرجع إلي من في الجزيرة، أو الشيعة» إذا دخلت البحر الأبيض تغرق، وإن كانت محكمة ببركة.

1- راجع حقائق هامة حول القرآن ص 142 / 143 عن مصادر كثيرة.

مولانا وإمامنا صاحب العصر.

لا ندري، هل حاول أحد من المؤمنين طيلة هذه القرون: أن يذهب إلي «الجزيرة الخضراء».

ما دام قد أصبح واضحاً: أنه سيكون في مأمن من الغرق!.

فهذه أكثر من سبع مائة سنة تمر علي انكشاف هذا الأمر، ولم نشهد أية محاولة من هذا القبيل، ولو من رجل مؤمن واحد علي الأقل!! وقد كنا ولا زلنا نتوقع من الشيعة المتفانين في حب السادات وأهل البيت، ويهتمون بأمر إخوانهم من الشيعة أينما كانوا أن يهبّوا هبة رجل واحد في محاولة لزيارة تلك الأماكن التي يتواجد فيها أبناء الإمام، ويتواجد فيها الإمام بنفسه مرة ـ علي الأقل ـ في كل عام.

وهذه هي الطائرات حاضرة، والسفن متوفرة، والمؤمنون قادرون علي استئجارها، بل وعلي شرائها، والقيام برحلات منظمة إلي الجزيرة!.

ولتظهر هذه المعجزة العظيمة للبحر الأبيض، ليؤمن من آمن عن بينة ويقين، ويهلك من يعاند ويكفر ويذهب إلي الجحيم!!.

وليكن ذلك سبباً في إعزاز الدين، وكبت الكافرين والجاحدين.

فلماذا الخوف والجزع، والرعب، والهلع، بعد أن جُرِّب هذا الأمر، واتضح صدقه، فهذا «مثلث برمودا» ماثل للعيان، وهذه السفن فيه تغرق، وسفن أهل الإيمان من الأسار تطلق، فلتنظم إليه الرحلات، لينال الشيعة من سيدهم البركات.

الأمراء الثلاث مائة:

ومع غض النظر عن تناقض روايتي المجلسي والبحراني في عدد الذين وُلِدوا، والذين لم يولدوا بعد من أنصاره (عليه السلام) فإن البحراني قد أشار

إلي قرب ظهور الفرج في ذلك الوقت حيث قال: «وبقي اثنان، والفرج قد آن»(1) مع أنه قد مرت حتي الآن علي هذه الحادثة أكثر من سبعة قرون، ولكنه لم يظهر(عليه السلام).

ونذكر القاريء هنا بأن هناك رواية تتحدث عن هؤلاء الأنصار، وتذكر أسماءهم، وأسماء بلدانهم، وأنهم حين ظهوره (عليه السلام) سوف يُفقَدُون عن فرشهم، ويَصِلون إليه (عليه السلام) وهو في مكة.

فهل هي تتحدث عن أشخاص وُلِدوا، أو سيولدون! وإذا كانوا قد ولدوا فهل سوف يُعَمّرون إلي وقت ظهوره (عليه السلام)، أم أنهم سوف يموتون ثم يبعثهم الله لنصرته!.

وإذا كانوا سيفقدون من فرشهم فهل يكون ذلك من فرشهم التي في بيوتهم في الأصقاع والبلاد المختلفة؟ أم من خصوص «الجزيرة الخضراء»؟!.

وهل هم متزوجون ولهم أولاد، أم لا؟.

ولماذا لم يولد الاثنان الآخران، أو الثلاثة عشر، ليعيشوا مع إخوانهم بانتظار خروجه (عليه السلام)!.

ولماذا تتأخر ولادات الثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً إلي قرب ظهوره (عليه السلام)!.

وما هو الدور الذي يقوم به هؤلاء طيلة هذه المدة المتطاولة.

إلي غير ذلك من الأسئلة التي ربما تراود ذهن القاريء بملاحظة ما ذكرته رواية «الجزيرة الخضراء».9.

1- تبصرة الولي ص 249.

الرقعة التي تحت القبة:

هذا، وقد ذكرت الرواية: أن شمس الدين محمد العالم قد قال لعلي بن فاضل:

«إنه يمضي كل صباح جمعة إلي القبة فوق الجبل، فيجد هناك رقعة مكتوب فيها ما يحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمنته الورقة يعمل به».

وأقول:

لم يذكر لنا السيد شمس الدين من الذي يكتب له هذه الورقة، لكن كلامه يوحي: أنها صادرة من قِبَل الإمام صاحب العصر (عليه السلام).

وعلي هذا القول:

أولاً: من الذي يستطيع أن يثبت لنا صدق شمس الدين فيما يدعيه!.

ثانياً: ولو سلمنا أنه صادق في ذلك، فهل لم يكن بوسع السيد شمس الدين أن يتعلم قواعد القضاء والمحاكمة بين المؤمنين، ثم يستقل في هذه المحاكمات، من دون أن يحتاج إلي هذه الورقة في كل جمعة!.

ثالثاً: كيف يمكن دفع احتمال أن تكون الورقة يكتبها أحد شياطين الإنس أو الجن، أو أحد الخادمين أو كلاهما، ويضعها هناك فيأتي السيد شمس الدين، ويأخذها بحسن نية، وسلامة طوية، بتخيل أنها من الإمام المعصوم، وهو إنما وقع تحت تأثير ماكر ماهر؟.

هل للإمام (عليه السلام) أولاد؟!:

هذا هو السؤال الأهم الذي يفرض نفسه، والذي تهرب من الإجابة عليه

بعض من راق له أن يدافع عن رواية «الجزيرة الخضراء»، بكل حماس وقوة، وليس هذا هو الأول ولا الأخير من الإيرادات القوية التي تهرب منها، فإن له نظائر أخري أيضاً.

بل نستطيع أن نقول:

إن هذا المؤلف قد حاول أن يشغل القاريء بأمور جانبية، وخارجة عن الموضوع الأساس ليبعده عن التفكير بهدوء في نفس القصة موضع البحث.

كما أنه قد حاول أن يتمسك بأمور ومؤاخذات وإيرادات صغيرة، استطاع أن يسجلها علي باحثين لم يهتموا بالتدقيق في الرواية التي هي موضع البحث. ثم هو قد ضخم هذه المؤاخذات الصغيرة، وأطال، وأطنب فيها، واستعمل مختلف الألفاظ الخشنة أحياناً، والمعسولة أحياناً أخري للحط من شأن العلماء، والطعن في أساطين الفكر، وخَدَمةِ الشريعة ليغطي بذلك علي هروبه من مواجهة الإشكالات القوية والحقيقية من قبيل الإشكال في أصل ثبوت الأولاد للإمام الحجة (عليه السلام).

ونحن بالنسبة لهذا الموضوع بالذات أعني موضوع ثبوت الأولاد له (عليه السلام) نقول:

إن ذلك موضع شك وريب أيضاً فإن بعض الأخبار وإن كان ظاهرها ذلك، ولكن العلماء من أمثال المفيد، والبياضي، والطبرسي، لم يرتضوا ذلك، بالإضافة إلي بعض الروايات المصرحة بعدمه كما سيأتي.

ونحن نذكر أولاً ما يمكن أن يستدل به علي وجود أولاد له (عليه السلام) فنوجز ذلك علي النحو التالي:

روايات الأولاد له (عليه السلام) لا تصح ولا تدل:

إن ظاهر بعض الأخبار: يدل علي ثبوت الأولاد له (عليه السلام)، وهي ـ فيما نعلم ـ الروايات التالية:

1ـ رواية الشيخ الطوسي، بسنده عن المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق (عليه السلام)، والتي يقول فيها:

«لا يطلع علي موضعه أحد من ولده ولا غيره، إلا المولي الذي يلي أمره»(1).

والاستدلال بهذه الرواية لا يصح وذلك لما يلي:

أولاً: إن النعماني قد روي نفس هذه الرواية، ولكنها قالت: «لا يطلع علي موضعه أحد من ولي، ولا غيره»(2).

فمع اتحاد الروايتين عند الطوسي والنعماني، ووجود هذا الاختلاف فيما هو محل الشاهد، فإن الرواية تسقط عن صلاحية الاستدلال بها(3).

وثانياً: قد يقال بحصول تحريف في خصوص رواية الشيخ الطوسي، (رحمه الله) تعالي حيث قد استعمل فيها ضمير المفرد محل ضمير الجمع فقال: «من ولده ولا غيره».

مع أن الصحيح هو أن يقول: «ولا غيرهم» إلا أن تكون الهاء في كلمة «ولده» قد زيدت من النساخ.0.

1- الغيبة للشيخ الطوسي ص 102 والأخبار الدخلية ج 1 ص 150 عنه وتاريخ الغيبة الكبري ص 69 وعن النجم الثاقب ص 224.
2- الغيبة للنعماني ص 172 والأخبار الدخلية ج 1 ص 150 وتاريخ الغيبة الكبري ص 69.
3- راجع: الأخبار الدخلية ج 1 ص 150 وتاريخ الغيبة الكبري ص 70.

أو يقال: إن المقصود الإشارة إلي أنه ليس للإمام المهدي (عليه السلام) سوي ولد واحد.

أو يقال: قد قصد فيه جنس الولد وأعيد الضمير إليه مفرداً لمراعاة لفظه.

وثالثاً: لو سلمنا فإننا نقول: ليس في الرواية ما يدل علي زمان وجود الأولاد له (عليه السلام)، فقد يولدون له (عليه السلام) بعد قرون من الزمن. مع التأكيد علي أن مجرد دعوي البنوة له (عليه السلام) من البعض لا تكفي للتصديق بها.

2 ـ رواية «الجزيرة الخضراء»، التي هي موضع البحث(1).

وقد قدمنا ما يكفي لإسقاطها عن درجة الاعتبار، وعن صلاحية الاعتماد.

3 ـ رواية المدائن الخمس التي رواها أحمد بن محمد بن يحيي الأنباري(2).

وقد ضعفها العلماء وردوها بصورة قوية وحاسمة، فلتراجع كلماتهم رضوان الله تعالي عليهم(3).

4 ـ ما رواه ابن طاووس عن الإمام الرضا (عليه السلام) في الصلاة علي4.

1- تاريخ الغيبة الكبري ص 69.

2- المصدر السابق والرواية موجودة في البحار ج 53 ص 213/221 والصراط المستقيم ج2 ص264/266 والأنوار النعمانية ج 2 ص 59/64 وراجع: الأخبار الدخلية ج 1 ص 140/145 وراجع: تاريخ الغيبة الكبري ص 69/77/80/83 عن النجم الثاقب ص 217 وقد اشار إليها ـ فيما يظهر ـ في جمال الأسبوع ص 512.

3- راجع: الذريعة ج 5 ص 107/108 [الهامش] والأخبار الدخلية ج1 ص 152/146 وهامش كتاب الأنوار النعمانية ج2 ص69/64.

الإمام المهدي (عليه السلام)، فقد وردت العبارات التالية:

«اللهم أعطه في نفسه، وأهله وولـده وذريته، وجميع رعيته ما تقر به عينه، وتسـرّ به نفسه، وتجمع له ملك المملكات كلها، قريبها وبعيـدها، وعزيزها وذليلها، حتي يجري حكمه علي كل حكم، ويغلب بحقه علي كل باطل الخ»(1).

ونقول:

أولاً: إن سند هذه الرواية لا يصح الاعتماد عليه.

ثانياً: إن غاية ما يدل عليه هذا الدعاء الذي صدر عن الإمام الرضا (عليه السـلام) قبل ولادة الإمام المهدي (عليه السـلام) بأكثر من نصـف قرن: أنه سيكون ثمة مهدي للأمة، وأنه سوف يولد له أولاد.

وليس فيه ما يـدل علي زمان ولادة أولئك الأولاد، فقـد يولدون له في أول عمره، وقد يولدون له بعد قرون من الزمن، وربما بعد ظهوره (عليه السلام)، كما ربما يفهم من سياق الكلام الناظر في الأكثر إلي عصر ظهوره، وقيام دولته (عليه السلام).

5 ـ ما ذكره ابن طاووس من أنه قد روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: «اللهم صل علي ولاة عهده، والأئمة من ولده»(2).

ولكن هذه الرواية أيضاً، لا يمكن الاعتماد عليها.

أولاً: لضعف أسنادها.2.

1- جمال الأسبوع ص 510/516.
2- جمال الأسبوع ص 512.

وثانياً: لأن هناك نصاً آخر للرواية يقول: «اللهم صل علي ولاة عهده والأئمة من بعده» بتصريح ابن طاووس نفسه(1).

فمع هذا الاختلاف فيما هو محل الشاهد، فإن الرواية تسقط عن صلاحية الاستدلال بها، كما لا يخفي.

ثالثاً: لو سلمنا صحة الرواية فليس في الرواية دلالة علي زمان ولادتهم له(عليه السلام).

6 ـ قد ورد ذكر الأئمة من ولده وذريته أيضاً في توقيع كان مع إنسان يزعم أنه قد أرسل إلي رجل يقال له القاسم بن العلاء وقد تعرف ذلك الرجل علي امرأة عجوز سمراء، مجهولة الهوية، تدعي أنها علي اطلاع علي أمور كهذه، فعرض التوقيع عليها طالباً منها تأييده أو تفنيده، فأيدته له(2).

فتري: أن هذه كلها مجموعة مجاهيل، لا يمكن الاستناد إليهم، ولا الاعتماد عليهم في شيء.

بالإضافة إلي أن ذلك لا يدل علي فعلية وجود الولد له (عليه السلام) كما قلنا.

وبعد ما تقدم نقول:

أدلة عدم وجود الأولاد للإمام (عليه السلام):

فالروايات الآنفة الذكر جميعها إذن ليست صالحة للدلالة علي وجود أولاد له (عليه السلام) بالفعل.4.

1- جمال الأسبوع ص 512.

2- راجع جمال الأسبوع ص494/504.

وهذا يؤيد صحة ما ذهب إليه الشيخ المفيد، والبياضي والطبرسي، وغيرهم رحمهم الله تعالي ومما يدل عليه بالإضافة إلي ذلك، ما يلي:

أولاً: روي المسعودي: أن علي بن أبي حمزة وابن السراج، وابن أبي سعيد المكاري دخلوا علي الإمام الرضا (عليه السلام)، فقال له علي بن أبي حمزة:

روينا عن آبائك... إلي أن قال:

«فإنا روينا: أن الإمام لا يمضي حتي يري عقبه؟

فقال له الرضا: أما رويتم في هذا الحديث بعينه: إلا القائم.

قالوا: لا.

قال الرضا: بلي قد رويتموه. وأنتم لا تدرون لم قيل، ولا ما معناه.

قال ابن أبي حمزة: إن هذا لفي الحديث.

فقال له الرضا: ويحك، تجرأت علي أن تحتج علي بشيء تدمج بعضه بعضاً؟

ثم قال: إن الله تعالي سيريني عقبي»(1).

ثانياً: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن علي الخزاز، قال:

«دخل علي بن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له:

أنت إمام؟.

قال: نعم..1.

1- إثبات الوصية ص 201.

فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد (عليه السلام)، يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ، أو تناسيت، ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر:

لا يكون الإمام إلا وله عقب، إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي (عليه السلام)، فإنه لا عقب له.

فقال له: صدقت، جعلت فداك، هكذا سمعت جدك يقول»(1).

وواضح: أن المقصود هو الإشارة إلي رجوع الإمام الحسين (عليه السلام) وخروجه من قبره في عهد الإمام المهدي (عليه السلام).

«لما روي سابقاً في أحاديث كثيرة من رجعة الحسين (عليه السلام) عند وفاة المهدي ليغسله»(2).

وثالثاً: وأما ما يذكر من أنه سيكون لأولاد المهدي (عليه السلام) دولة من بعده، فإنه أيضاً موضع شك وريب فقد قال المفيد (رحمه الله):

«وليس بعد دولة القائم (عليه السلام) لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك(3) ولم يرد به علي القطع والثبات. وأكثر الروايات: لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الفرج(4)، وعلاماتي.

1- الغيبة للطوسي ص 134 /135 ودلائل الإمامة للطبري ص130/131 والإيقاظ من الهجعة ص 354/355.

2- الإيقاظ من الهجعة ص 404 وراجع بعض الروايات في ص 306 و 310 أيضاً.

3- لعل الصحيح: بذلك.

4- عبارة البحار عن الإرشاد: الهرج. وكذا عبارة الطبرسي والبياضي.

خروج الأموات، وقيام الساعة للحساب»(1).

وعبارة الطبرسي قريبة من عبارة المفيد، إلا أنه قال:

«وجاءت الرواية الصحيحة بأنه ليس بعد دولة القائم دولة لأحد الخ..»(2).

وقال البياضي بعد أن وصف الرواية الواردة عن ابن عباس وأنس، وظاهرها بأنه سيكون بعد المهدي دولة، بأنها شاذة: «وأكثر الروايات أنه لن يمضي إلا قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات للحساب»(3).

وبعد أن ذكر البياضي (رحمه الله) الرواية التي تقول: إنه سيكون بعد الأئمة الاثني عشر اثناعشر مهدياً قال:

«قلت: الرواية بالإثني عشر بعد الاثني عشر شاذة، ومخالفة للروايات الصحيحة، والمتواترة الشهيرة، بأنه ليس بعد القائم دولة، وأنه لن يمضي من الدنيا إلا أربعين يوماً فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات، وقيام الساعة..»(4).

وأما بالنسبة لروايات الأربعين يوما، المشار إليها آنفاً، فقد قال الحر العاملي عنها:

«أقول: أما حديث وفاة الإمام المهدي (عليه السلام) قبل القيامة بأربعين2.

1- الإرشاد ص 366 [الصفحة الأخيرة] والبحار ج 53 ص 145 عنه وأشار إليه في الإيقاظ من الهجعة ص 397.

2- إعلام الوري ص 466.

3- الصراط المستقيم ج 2 ص 254 وعنه في الإيقاظ من الهجعة ص 397.

4- الصراط المستقيم ج 2 ص 152.

يوماً، فقد ورد من طرق متعددة لا تحضرني الآن»(1).

ويمكن أن يكـون المقصود هو الروايـات الـتي تقول: إن الأـرض لاـ تخلو من حجـة ولاـ ينقطع الحجـة من الأـرض إلاـ أربعين يومـاً قبل القيامة(2).

ويمكن تأييد ذلك بما روي عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

فسئل: ثم يكون ماذا؟.

قال: ثم يكون الهرج(3).

ويظهر أن هذا الأمر قد كان من اعتقادات الشيعة بصورة عامة، فقد روي عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال:

اجتمعت أنا والشيخ أبا عمرو (رحمه الله) عند أحمد بن إسحاق. فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له:

يا أبا عمرو، إني أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني: أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة، وأغلق باب التوبة الخ..(4).2.

1- إعلام الوري ص 466.
2- راجع: كمال الدين ج 1 ص 229 والمحاسن للبرقي ص 236 والإيقاظ من الهجعة ص 296 عن الأول.
3- الخصال ج 2 ص 470 /471 /472 وراجع ص 474 وراجع: الإيقاظ من الهجعة ص 395.
4- الكافي ج 1 ص 265 والإيقاظ من الهجعة ص 392.

والمقصود بالحجة هو الإمام، كما يظهر من سياق الرواية، وكما يظهر من الروايات الأخري، تقول: «إن الأرض لا تخلو من حجة»(1).

ومما يدل علي عدم وجود دولة بعد المهدي ما ورد أنه لو بقي اثنان علي وجه الأرض لكان أحدهما الإمام(2).

وبعد كل ما تقدم: فإننا لا نستطيع أن نؤكد صحة ما يقال: من أن للإمام (عليه السلام) أولاداً في «الجزيرة الخضراء»، أو في غيرها، ولا أن نطمئن إلي الروايات «التي وصفت بالشذوذ» التي تقول: إن له أولاداً سيحكمون من بعده.

وشكنا بوجود الولد له قبل الظهور يستند إلي الروايتين اللتين ذكرناهما تحت عنوان: أولاً وثانياً.

وشكنا في هذا الأخير يستند إلي هذا الذي ذكرناه ثالثاً وأخيراً.. لا سيما مع وجود النفي القاطع من هؤلاء الأعلام، وقولهم: إنه توجد روايات صحيحة تدل علي ذلك.

وحسبنا ما ذكرناه حول هذا الأمر، والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً.

أمور تلفت النظر:

اشارة

وقبل أن ندخل في بقية ما يرد علي هذه الرواية نشير إلي أمور وهي:

1- راجع علي سبيل المثال: البحار ج 23 ص 56 باب الاضطرار إلي الحجة، وراجع المصادر التي نقل عنها.
2- راجع المصدر السابق.

1_ الدراهم الخارجة من الجزيرة:

لقد نصت رواية البحراني علي أن السيد شمس الدين قد قال لعلي بن فاضل: «إن هذه الجزيرة لا يدخل إليها درهم، ولا يخرج منها درهم».

ولكن رواية المجلسي قد ذكرت: أن السيد شمس الدين قد أعطي علي بن فاضل خمسة دراهم من دراهمهم، فهي محفوظة عنده للبركة.

فكيف خرجت هذه الدراهم الخمسة من تلك الجزيرة يا تري.

ولماذا لم يطلبها الطيبي والحاضرون من العلماء وغيرهم من الذين استمعوا لعلي بن فاضل وهو يروي لهم ذلك، لماذا لم يطلبوها منه لرؤيتها، والتبرك بها، لمساً وتقبيلاً و.. و.. الخ..

وماذا كان مصير هذه الدراهم بعد موت علي بن فاضل، وإلي من صارت؟.

فهل المقصود إضافة فضيلة جديدة لعلي بن فاضل، حيث خولف القرار المتخذ حول الدراهم لأجله، ولأجله فقط.

2_ آخر ما سمعه الطيبي:

وتنص رواية المجلسي: علي أن الطيبي بعد ذكره لعلماء الإمامية، الذين سمع بذكرهم في الجزيرة، قال: «هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي.. الخ».

ولكننا نجد في رواية البحراني عدة أسطر أخري ذكرها بعد ذلك، تضمنت سؤال علي بن فاضل للسيد شمس الدين عن سبب تفريقه بين الظهرين، وجواب السيد له.

ص: 78

ثم إنه ذكر تاريخ رؤيته للسيد شمس الدين، وكم مضي عليها من السنين الي ذلك الوقت، وهي أشياء لم تذكر في رواية المجلسي (رحمه الله).

ومعني ذلك: أن أسماء علماء الإمامية لم تكن هي آخر ما سمعه الطيبي من علي بن فاضل.

3_ المسافة بين بلاد المغرب والجزيرة:

وقد ذكرت الرواية: أن المسافة بين «جزيرة الرافضة» و «الجزيرة الخضراء» قد قطعت في مدة خمسة وعشرين يوماً.

بل في رواية القاضي التستري: أنها قد قطعت في مدة خمسة عشر يوماً فقط.

فإذا قبلنا بما يدعيه البعض: من انطباق «الجزيرة الخضراء» علي الجزيرة التي في «مثلث برمودا»، فإن المسافة التي بين بلاد المغرب، وبين هذا المثلث، تزيد كثيراً علي الخمسة آلاف كيلومتراً.

فإذا أخذنا بنظر الاعتبار: أن السفن في القرن السابع لم تكن تسير بالمحركات الآلية، وإنما كانت شراعية، تعتمد علي هبوب الريح، وعلي كون هبوبها موافقاً للاتجاه المطلوب.

وعرفنا: أن الريح قد تتوقف أحياناً، وقد تهب في غير الاتجاه المطلوب أحياناً أخري، بل إن الريح الآتية من جهة الشرق _ والتي هي المطلوبة في دفع السفن إلي الغرب _ هذه الريح إنما تهب في أيام معدودة ومحدودة خلال السنة..

نعم، إذا عرفنا ذلك كله، فإنه يصبح من الصعوبة بمكان تحصيل القناعة بقطع كل تلك المسافات الشاسعة جداً في أشهر فضلاً عن أيام قلائل، خمسة عشر يوماً مثلاً، بل وحتي خمسة وعشرين يوماً أيضاً.

4_ تحديد موقع الجزيرة والمثلث:

وقد حاول البعض أن يدعي: أن «الجزيرة الخضراء» تقع في المحيط الأطلسي، حيث يقع «مثلث برمودا» أيضاً.

وعمدة ما استدل به علي ذلك: أن علي بن فاضل، وهو في جزيرة الرافضة قد خرج إلي حيث يقع المسجد في جهة الغرب علي ساحل البحر، فنظر إلي جهة الغرب، فرأي المراكب القادمة من «الجزيرة الخضراء» إذ لو كان في البحر الأبيض المتوسط لوجب أن يكون المسجد في الجهة الشمالية أو الشمالية الشرقية لا في جهة الغرب لأن البحر لا يقع إلي جهة الغرب بل إلي الجهة الشمالية، والشمالية الشرقية، كما أن مجيء المراكب من جهة المغرب يشير إلي أنه كان علي ساحل المحيط الأطلسي لأن البحر الأبيض ليس في جهة الغرب من بلاد البربر.

ومهما يكن من أمر فإن هذا الرجل قد حاول بكل ما أوتي من قوة وحول إثبات كون الجزيرة في المحيط الأطلسي لا في المتوسط.

ونقول:

إن الرواية قد صرحت بأن البلدة التي يقيم بها الرافضة إنما كانت جزيرة في البحر أيضاً. والجزيرة تكون عادة محاطة بالمياه فقد يكون المسجد في غربي الجزيرة، وقريباً من البحر، وينظر علي بن فاضل إلي جهة الغرب من البحرالمتوسط، وهي جهة مضيق جبل طارق، فيجد المراكب قادمة من ذلك المضيق إلي المتوسط. ولا يضر في ذلك إطلاقاً.

بل يكفي أن يكون الرافضة في شبه جزيرة تكون محاطة بالمياه من

ثلاثة جوانب(1).

نعم، لو كانت مدينة الرافضة تقع علي ساحل البحر، لكان المسجد القريب من البحر، إلي الجهة الشمالية، ولكان قوله صحيحاً.

ولكن هذا الفرض يخالف ما نصت عليه الرواية، من كونهم يعيشون في جزيرة، كما هو ظاهر.

وبذلك يتضح: أن قول الرواية: إن مجيء الميرة إلي البلد قد كان من جهة الغرب، لا يصلح دليلاً علي كون الجزيرة في المحيط الأطلسي، فضلاً عن أن يكون من أكبر الأدلة كما زعم ذلك البعض.

إذ قد قلنا: إن كونها جزيرة معناه أنها محاطة بمياه البحر فيمكن أن يخرج الرجل إلي جهة الغرب حيث البحر، ثم ينظر باتجاه مضيق جبل طارق، وتأتي المراكب من تلك الجهة، كما قلنا.».

1- كما قد يشير إليه قوله: «وتلك الجزيرة بحصونها راكبة علي شاطيء البحر».

الفصل الرابع: مثلث برمودا والجزيرة الخضراء

اشارة

ص: 83

بداية:

قد عرفنا فيما سبق: أن حديث «الجزيرة الخضراء» لا يصح سنداً، ولا متناً، ولا مجال للقبول به، ولا الاعتماد عليه بوجه.

وقد تقدمت في أوائل الفصل السابق، وأواخره بعض الإشارات أيضاً إلي عدم صحة ما يقال من وجود صلة بين «الجزيرة الخضراء» و «مثلث برمودا» ورغم ميل البعض إلي وجود الجزيرة في نفس منطقة المثلث. مستعيناً ببعض الشواهد لإثبات هذه الصلة، وتصحيحها.

وقد رأينا قبل أن نغلق ملف الجزيرة: أن نسجل ملاحظات يسيرة وعابرة حول مدي دلالة الشواهد علي تلك الصلة دون محاولة لاستقصاء ذلك.

وكذلك دون الإفاضة في البحث تأييداً أو تفنيداً حول مدي صحتها ودلالة الشواهد نفسها علي وجود حالة غير عادية في منطقة المثلث، مع أننا نعتقد: أن أكثرها لا يصلح لذلك.

فنقول:

ص: 85

الجزيرة الخضراء، ومثلث برمودا:

قد يروق للبعض أن يدعي: أن عدم إمكان تصحيح السند لأي سبب كان لا يعني: أن هذه الرواية يمكن رفضها، وتجاهلها، وذلك لأن الواقع الراهن يصدقها ويؤكد صحتها، حيث إن المثلث المعروف بـ «مثلث برمودا»، قد أصبح لغزاً عجيباً ومحيراً للعلماء، حيث حصلت فيه حوادث لا يمكن تفسيرها علي وجه معقول، إلا علي أساس ما ورد في رواية «الجزيرة الخضراء».

ففي هذا المثلث ـ كما يروي لنا بعض المؤلفين عن مصادره ـ تفقد السفن والطائرات، ويموت ركابها، وتتوقف الأجهزة، و.. و.. الخ.

وبمقارنة أجراها بين ما يذكر عن هذه الجزيرة، وعن ذلك المثلث، وجد البعض أن ثمة وجوه شبه فيما بينهما تقرب انطباق أحدهما علي الآخر، فقد ورد في كل منهما اسم «جزيرة» وورد في كل منهما القول بأن البحر تغير وصار أبيضاً. وهذان الأمران هما السبب في تأكيد ذلك البعض علي سبيل الاحتمال تارة وعلي سبيل الجزم أخري علي أن «الجزيرة الخضراء» هي نفس «مثلث برمودا».

ونقول:

إننا نسجل هنا ما يلي:

أولاً: إن مجرد وصفها بـ «الجزيرة» ووجود جزيرة في «مثلث برمودا»، وكذا وجود ماء أبيض فيهما، لا يلازم كون هذا ذاك، ولا العكس.

وثانياً: إن وجود «مثلث برمودا» ـ لو صح ـ فإنه لا يصلح دليلا علي صحة حديث «الجزيرة الخضراء»، إذ من الممكن أن يكون بعض أهل المناطق قد اكتشف أمر منطقة المثلث، وبلغ هذا الأمر هذا الرجل، فصاغ قصة خيالية

بالشكل الذي ينسجم مع ما عرفوه واكتشفوه عن هذا المثلث الغريب العجيب.

فدعوي: أن هذا الاكتشاف يؤيد صحة تلك الرواية. لا تخلو عن مجازفة ظاهرة.

بل إن نفس بعض الذين يريدون التأكيد علي صحة الرواية بواسطة ظهور أمر المثلث، قد ذكروا روايات عنه يرجع تاريخها إلي أكثر من مائة سنة.

فمن الذي قال: إن هذه الحوادث لم تكن تتكرر باستمرار بالنسبة للمئات من السفن التي كانت تجوب المحيط الأطلسي!.

ومن الذي قال: إن الناس ما كانوا علي اطلاع تام علي ما يجري وما يحدث لتلك السفن المنكوبة في تلك المنطقة!.

ثالثاً: لقد ذكرت الرواية: أن مراكب الأعداء إذا دخلت البحر الأبيض، فإنها تغرق وذلك ببركة مولانا صاحب العصر.

ولكن الأمر في «مثلث برمودا» ليس كذلك، فقد قال البعض كما ذكره ذلك المدعي نفسه:

«بينما في أحيان كثيرة يختفي الملاحون والمسافرون أو الملاحون فقط. وتعود السفن أو البواخر، وهي خاوية علي عروشها، دون أي أثر لعنف، أو قرصنة، أو مشاكل.

وكانت السفن في بعض الأحيان تعود، ولكن الملاحين ميتون. وقد بدت علي وجوههم آثار الرعب والموت، خوفاً من منظر مروع تعرضوا له.

في حين مرت بعض السفن والطائرات من منطقة المثلث، ولم تتعرض لأي سوء أو مكروه، وأخري مرت وكادت أن تقع في كارثة مروعة لولا

صدور الأوامر من المثلث بالعفو عنها، وإطلاق سراحها في اللحظات الأخيرة»(1) انتهي..

ثم ذكر أمثلة لكل ما ذكره، أكثرها مأخوذ من مجلة كذا أو جريدة كذا، أو من الإذاعة الفلانية، وهكذا. أو من كتاب «تشارلز بيرلتز».

ونقول:

يتضح من النص المتقدم وأمثلته: أن بعض السفن التي للأعداء، لا تغرق، وإنما ترجع فارغة، أو يموت أصحابها فيها، بل بعضها ترجع سالمة ببركة العفو عنها.

وهذا يشير إلي عدم صحة ما ذكره ذلك الرجل، من أن سفن الأعداء تغرق ببركة مولانا صاحب العصر عجل الله تعالي فرجه الشريف.

فهذه سفن أعدائهم لا تغرق في بعض الأحيان.

والطريف في الأمر: أن بعض من يحاول تطبيق حديث الجزيرة علي المثلث قد أشار في بحثه إلي موضوع غرق بعض السفن دون بعض، وهو ما ينطبق ـ كما يري ـ علي حديث «الجزيرة الخضراء».

ولكنه لم يشر إلي موت الناس في السفن، ولا إلي عودتها سالمة أحياناً وليس فيها أحد، رغم أنه هو نفسه قد ذكر العبارة الآنفة الذكر، وذكر لها الشواهد أيضاً.

1- الجزيرة الخضراء ص 32.

سلامة السفن والطائرات في المثلث:

ونلاحظ هنا: أن مئات السفن أو الطائرات تمر في المثلث وتجوبه طولاً وعرضاً، ولا يحدث لها أي شيء علي الإطلاق.

فإن السفن أو الطائرات التي كانت تتعرض لحادث في المثلث كان يعقبها عمليات بحث واسعة ودقيقة جداً، يشارك فيها أحياناً مئات الطائرات، ومئات السفن، المدنية والحربية علي حد سواء.

بل لقد جرت عمليات مسح دقيق ومستوعب، لخمسين ألف ميل مرة، ولمائة ألف ميل، مرة أخري، ولثلاث مائة ألف ميل مرة ثالثة في منطقة وقوع الحادث.

وأحياناً تقوم سبعون طائرة جناحاً بجناح بعملية البحث والمسح هذه.ولم يغرق من كل ذلك شيء علي الإطلاق.

وقد تم العثور في أحيان كثيرة علي حطام ما يعتقد أنه المفقود.

وقد نشرت وسائل الإعلام في أستراليا في العام الماضي: أنباء انتشال بعض حطام ما فقد مؤخراً.

وهذه قائمة بما ذكره بعض المؤلفين من حوادث جرت فيها عمليات البحث في منطقة الحدث في قلب «مثلث برمودا»، ولم يغرق شيء من السفن أو الطائرات الباحثة.

وهي التالية:

1 _ البحث عن الباخرة التي غرقت سنة 1872 م.

2 _ البحث عن الطائرة التي فقدت سنة 1949 م.

3 _ البحث عن الطائرة التي فقدت سنة 1949 م. قرب ميامي.

4 _ البحث عن سفينة سنة 1962 م.

5 _ البحث عن الطائرتين اللتين انفجرتا سنة 1963 م.

6 _ البحث عن الطراد البريطاني سنة 1880 م.

7 _ البحث عن باخرة سنة 1924 م.

8 _ البحث عن طائرة سنة 1800 م.

9 _ البحث عن طائرة سنة 1947 م.

10 _ البحث عن طائرة سنة 1948 م.

11 _ البحث عن سفينة سنة 1951 م.

12 _ البحث عن طائرة سنة 1954 م.

13 _ البحث عن ناقلة سنة 1963 م.

14 _ البحث عن طائرة سنة 1965 م.

15 _ البحث عن طراد سنة 1967 م.

16 _ ناقلة نفط انفجرت، وقتل تسعة من بحارتها، فانتشلت زوارق نجاة تابعة لسفن سويدية الاثني عشر بحاراً الباقين.

ونـذكر القاريء العزيز هنا بأن الأمثلـة التي نسوقها إنما هي نفس الشواهـد التي استشـهد بها بعض من يري إمكانية انطباق «مثلث برمودا» علي حكاية «الجزيرة الخضراء»، وإن كنا نري أنها غير تامة الدلالة من الأساس.

لجنة باحثة في منطقة المثلث:

وقد أظهرت إحدي الصور التي بثتها بعض الأقمار الصناعية صورة تظهر وجود قطعة من اليابسة وسط منطقة المثلث.

ص: 90

وبما أن من المستحيل أن يكون في تلك المياه، وتلك المنطقة قطعة يابسة فقد توجهت بعثة من الباحثين للكشف عن الكتلة في منطقة برمودا، إلا أنهم لم يجدوا سوي صمت الرياح، وتلاطم الأمواج.

فهؤلاء الباحثون يدخلون إذن إلي منطقة المثلث، ولا يغرقون، ولا يجدون شيئاً غير الرياح، والأمواج.

مناطق أخري يدعي خطورتها:

هناك أماكن أخري، يزعمون أنها _ علي حد تعبيرهم _ تكاد تكون أشد خطورة من المثلث، مثل المنطقة التي قرب اليابان، وتعرف باسم «بحر الشيطان» وكذا المنطقة التي تقع قرب ماليزيا، ويطلق عليها أيضاً اسم: «بحر الشيطان»!!.

ومناطق أخري أيضاً.. تقع فيها جميعاً حوادث شبيهة في غموضها، وعدم معقوليتها بما يذكرونه عن «مثلث برمودا»، مثل موت جميع من في البواخر، أو اختفائهم مع الآلة السدسية، وبقاء الأثاث مرتباً بعناية.. الخ.

وقد عثر علي ما يعتقد أنه حطام بعض ما فقد.أو نحو ذلك.

فهل توجد أيضاً في تلك المناطق جزيرة خضراء ثانية، وثالثة.

هذا.. والأسئلة التي ألمحنا إلي بعضها فيما يرتبط بمنطقة المثلث آتية بعينها بالنسبة لغيره أيضاً.

البحث عن المفقود في منطقة الحدث:

وكما هو الحال في «مثلث برمودا»، فإنه يجري البحث عن ما يفقد في بحري الشيطان (!!) قرب اليابان وقرب ماليزيا، وفي غيرهما.

ولكن لا يحدث شيء للسفن ولا للطائرات الباحثة، ونذكر من ذلك الحوادث التالية:

1 _ البحث عن باخرة غرقت في بحر الشيطان قرب ماليزيا سنة 1948م.

2 _ البحث عن باخرة غرقت قرب جزيرة فيجي سنة 1955 م.

3 _ البحث عن سفينة شمال غربي إسبانيا سنة 1981 م.

4 _ البحث عن غواصة سنة 1968 م. علي بعد 460 ميلاً جنوب شرقي جزر الآزور في المحيط الأطلسي.

5 _ البحث عن سفينة سنة 1976 م.

ونلاحظ كما لاحظنا سابقاً أننا إنما نأتي بنفس الشواهد التي استدل بها بعض من يري: إمكان تطبيق رواية الجزيرة علي «مثلث برمودا». وإن كنا نري أن هذه الشواهد لا تكفي للدلالة علي ذلك.

توضيحات:

وقد يكون من المفيد هنا التذكير بما يلي:

ألف: إن عدداً كبيراً من الحوادث المزعومة للطائرات أو للسفن، إنما هو للحربية منها أو للغواصات.

وقد صرحت بعض الموارد بوجود شخصية عسكرية كبيرة علي متن الطائرة. كما في الطائرة التي فقدت سنة 1948 م.

ب: قد ذكر في بعض الحوادث أن السبب فيما حدث هو رداءة الطقس. وقد انقطع حبل أحد زوارق الإنقاذ، وانفصل عن السفينة، ولم يغرق. وذلك

في الحادثة التي كانت سنة 1951 م.

ج: بعض الحوادث عُلِّقَ عليها بعد عملية البحث بـ «احتمال وجود عمل تخريبي موجه ضد الطائرة».

د: هناك طيار أمريكي محترف، يتمتع بوضع أمني جيد من قبل الحكومة الأمريكية، له خبرة في مجال الطيران كبيرة. ويعمل في ميامي يدعي أنه قد تعرض للخطر الغامض في سنة 1964 م. في «مثلث برمودا» ونجا بأعجوبة.

يقول: إنه لم يكن يعرف شيئاً قبل تلك الحادثة عن «مثلث برمودا».

وهذا عجيب حقاً من رجل له تلكم المواصفات، ويعيش قرب منطقة المثلث، ويعمل طياراً، ويتمتع بوضع أمني جيد، ومجرب، ومحترف. ثم هو لا يعرف شيئاً عن منطقة المثلث، التي شهرتها ـ في حوادثها الغامضة ـ قد سارت في الآفاق، حسبما يدعون!!.

هـ: يقول العالم الكندي «دافيد كوش» الذي نشر كتاباً عن سر «مثلث برمودا»:

إن قصص المثلث ما هي إلا خرافات. وسبب الحوادث يرجع إلي كثرة تردد البواخر والطائرات في هذه المنطقة.

ويعتمد كوش علي الوثائق التي نشرتها الدوائر الأمريكية التي أثبتت عدة مرات: أن تقلبات الجو في هذه المنطقة هي التفسير الوحيد لذلك(1).

ويقول العالم السوفياتي «ليونيد برايكوفسكي»: «إن موضوع الغموض بأكمله هو مجرد تكهن كاذب، روجت له الصحافة الرأسمالية»(2).

1- عن الوكالة الجديدة للصحافة. باريس. العدد 557 في 18/1/1978 م.

2- عن جريدة: العراق. بغداد. العدد 240 في 6/12/1976 م.

و: يلاحظ أن بعض الوثائق تفقد مع خصوص الآلة السدسـية وذلك في حادثتين من الحوادث التي استشـهد بها بعض من يريد تطبيق قصة «الجزيرة الخضراء» علي المثلث، وهما الحادثتان اللتان وقعتا في سنتي 1855 م. و 1872 م.

كما أن اختفاء الآلة السدسية، قد ذكر في عدة حوادث.

واختفي خصوص الأشخاص في عدة حوادث أخري.

ووجد في البعض الآخر موتي عليهم آثار الرعب.

ولا ينحصر تفسير ذلك بدعوي وجود حالة غيبية خاصة بالمثلث أو ببحري الشيطان، أو غير ذلك.

فإن من الجائز أن يكون هناك نشاط مخابراتي يهـدف إلي الوصول إلي بعض الوثائق، أو يهدف للتخلص من بعض الناس الذين لا يُرغَبُ في بقائهم أحياء ـ وقد يكون من بينهم شخصيات عسكرية كبيرة، بطريقة التي لا تثير الشكوك.

وقد يكون ثمة عصابات تلاحق بعض الناس أو كلهم، وتعمل علي إزهاق أرواحهم لأغراض مختلفة، شخصية أو غيرها.

وقد يكون هناك عمل تخريبي، قد استهدف بعض الطائرات أو السفن.

وقد تغرق بعض الطائرات بسبب خلل فني، أو تغيّر جوي مفاجيء.

وقد..وقد.

ز: أما التركيز علي حالـة الغموض، الـذي يلف مصـير سـفينة أو طائرة تمني بكارثـة، فليس في محله، إذ إن ذلك أمر طبيعي بالنسـبة لمركبة تجوب الفضاء، أوتطفو علي الماء وحدها وتفصـلها عن سائر الناس مسافات شاسـعة، وآفاق واسعة حيث لا يمكن معرفة أي شيء عنها إلا من خلال ما ترسله من

إشارات الخطر، وطلب النجدة. أو من خلال الناجين أنفسهم إن وجدوا، وحسبما يروق لهم. فالاستدلال بالغموض لا يجدي شيئاً في هذا المجال.

ح: ثم إن من الطبيعي أيضاً: أن تصدر عن الذين يواجهون خطر الموت صرخات استغاثة فيها تصوير للهول الذي يواجهونه، وهي تصدر بصورة عفوية عن إنسان يعيش حالة الرعب الأقصي، ويفقد حالة التوازن في شخصيته نتيجة لذلك.

ط: وأخيراً، فإننا نسجل هنا: أن قسماً كبيراً من الذين كانت تغرق سفنهم، أو تختفي طائراتهم، لم يأتوا إلي تلك المنطقة لأغراض عدوانية، وإنما هي طائرات أو ناقلات نفط أو ركاب، أو نحو ذلك. فلماذا تتعرض للغرق أو للاختفاء أو غير ذلك.

وبالنسبة لتلك التي يدعي: أنها قد تعرضت للخطر ثم نجت، لماذا تعرضت للخطر أولاً. ولماذا نجت أخيراً.

فإن كانت من الأعداء فلماذا نجت، ولم تغرق، كما غرقت السفن والطائرات التجارية الأخري، وإن لم تكن فلماذا تعرضت للخطر.

وعلي كل حال، فإن الحديث في هذا المجال عريض وطويل ولعل فيما ذكرناه كفاية.

كلمة أخيرة:

وفي ختام هـذا البحث الموجز نـذكر القاريء بأن ما ذكر في هـذا الكتاب من بحوث ومطالب، إنما أريد به أن يكون مدخلاً لبحوث أوسـع وأتم وأوفي.

وعسـي أن يكون ما ذكر في هذا الكتاب حول هذه الموضوعات حافزا لكثير من الباحثين لخوض غمار التجربة، والإقدام علي معاناة البحث في كثير مما حفلت به كتب التاريخ والتراث مما اختلط فيه الصـحيح بالسـقيم، والسليم بالفاسد، خصوصاً إذا كان له مساس بأمور حساسة تلاـمس التكوين العقيـدي والشـعوري للإنسان المسـلم، حيث يصـبح التلاعب فيها، والتأثير عليها مـدخلاً إلي المساس والتأثير عليه في رصـيده المعنوي والشـعوري، والعاطفي، ثم في تكوينه الفكري والعقيـدي، الـذي يتحكم بمجمل واقع هذا الإنسان، ويؤثر علي مسـتقبله ومصيره.

والخلاصة:

أن السـماح لكثير ممـا ربما يكون قـد تعرض للتحريف أو للتزييف، ليحتل مكاناً مرموقاً، في مجال الفكر، أو الموقف والممارسـة في حياة الإنسان المسلم، يعتبر مجازفة خطيرة، وتساهلاً قد يكون قاتلاً ومدمراً في أحيان كثيرة.

ص: 97

فلا بـد إذن، من رصـد حركـة الفكر في مجاله العام وإقامـة الحواجز أمام كل ما لـم تنله يـد التحقيق والتمحيص، ومنعه من أن يحتل مواقع حساسـة في حياة الإنسان والأمـة، حيث يصـبح اقتلاعه من تلك المواقع سـبباً في تخريب أو تشويه الكثير من معالمها، والتقليل من درجة ومسـتوي الاسـتفادة منها، بالقياس إلي حالها لو كانت سـليمة وقوية، ومحتفظة بكل ما أريد لها أن تحتفظ به من عناصر القوة أو من عناصر الجمال والفتوة.

وفي الختام فإنني أسأل الله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويجعل ثوابه لشهداء الإسلام الأبرار.

والحمد لله وصلاته وسلامه علي عباده الذين اصطفي محمد وآله الطاهرين..

27 شوال سنة 1411 هـ. ق

جعفر مرتضي العاملي

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹